M. árabe 141

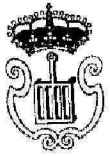

Real Biblioteca del Monasterio
28200 San Lorenzo de El Escorial
Madrid-España

كتاب شواهد التوضيح والتصحيح
لمشكلات الجامع الصحيح

تأليف شيخنا الامام العالم العامل العلامة وحيد دهره وفريد عصره
لسان العرب وجه اهل الأدب جمال الدين شيخ النحاة واللغويين ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني رضي الله عنه وأرضاه

مولد المولف سنة ٦٠٠ او ٦٠١ وتوفي
ليلة الجمعة ١٢ شعبان سنة ٦٧٢ رحمه الله تعالى

وقف عبد الله زيد الكرمي المعروف بالحجي للمدرسة
الكرمية بالصالحية المعروفة بالمعظمية
ملكه يقرأ فيها ان شاء الله تعالى

Expositiones dictorum Mahometi et sententiarum Mahometanorum elegantissima secundum grammaticam

M. árabe 141

Real Biblioteca del Monasterio
28200 San Lorenzo de El Escorial
Madrid-España

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وما توفيقي الا بالله ۞

قال الشيخ الامام العالم العلامه وحيد دهره وفريد عصره لسان العرب وحجة اهل الادب النحوي اللغوي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني رحمة الله ورضي عنه ۞

حامدا لله رب العالمين ومصليا على محمد سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين ۞ هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ۞ فمنها قول ورقة بن نوفل يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال رضي الله عنه نظن اكثر الناس ان يا التي تليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف وتقدير قول ورقه على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم يا قوم ليتني كنت معهم وهذا الراي عندي ضعيف لان قائل يا ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعي حذفه فيه مستعملا فيه بثبوته كحذف المنادى قبل امر او دعاء فانه يجوز حذفه لكثره ثبوته فان الامر والداعي يجتزان الى توكيد اسم المامور والمدعو بتقديمه على الامر والدعاء واستعمال ذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها

عليه اذا حذف فحسن حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الامر يا ايدم اسكن انت وزوجك الجنه ويا بني اسرايل اذكروا نعمتي ويا بني ادم خذوا زينتكم ويا ابرهم اعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب بقوه ويا بني اقم الصلوه ويا ايها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومنه قول الراجز ۞

يا رب هب لي من لدنك مغفره تمحو خطاياي وأكفي المعذره

ومن حذف المنادي المامور قوله تعالى في قراءة الكسائي الا يا اسجدوا اراد الا يا هولاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر ۞

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

فحسن حذف المنادى قبل الامر والدعاء اعنيا ذ ثبوته في محل ادعاء الحذف بخلاف ليت فان المنادى لم يستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل يتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل الا في لحوه الا لتت شعري هل ابيتن ليلة بوادي وحولي اذخر وجليل وقبلها في قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم وفي قول السائل عن اوقات الصلوه ها انا ذا يرسول الله وقد جمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناها واحد في قول الشاعر ۞

اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيدا بلقع ۞

فكي هنا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى
وعملا وهو الاظهر وان جعلت الناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين ان
مع توافقهما ايضا معنى وعملا وسهل ذلك اختلاف اللفظين فلو اتفق
الحرفان لفظا ولم يكونا جريين جوابا لم يجز اجتماعهما الا بفصل كقوله
تعالى ها انتم هؤلاء وقد يغني عن الفصل انفصالها بالوقف على اولهما
كقول الراجز لا يبتئك الا شنآنا سنبيا فما من جمام احتمعضما
ومثل يا الواقعة قل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قل حبذا
في قول الشاعر

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل رب في قول الراجز

يا رب سار بات ما توسدا الا ذراع العنس او كف اليدا

وقوله اذ يخرجك قومك استعمل فيه اذ موافقة لاذا في افاده
الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه اكثر النحويين
ومنه قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وقوله
تعالى وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله
تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وكما استعملت
اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وكقوله تعالى واذا رأوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها الا ان لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا اجد ما احملكم
عليه مقولان فيما مضى وكذا الانفضاض المشار اليه واقع ايضا فيما مضى
فالمواضع الثلثة صالحة لاذ وقد فامتنا اذا مقامها واما قول النبي
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم فالاصل فيه وفي امثاله تقديم حرف
العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو وكيف
تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله ونحو فالكم في المنافقين فئتين ونحو
فاي الفريقين احق بالامن ونحو افاي يؤفكون ونحو اهل يستوي الظلمات
والنور ونحو افاين تذهبون فالاصل ان تجاب الهمزة بعد العاطف كما
جيء بعده باخواتها وكان يقال في افطمعون وفي اوكلما وفي ايما اذا
ما وقع فأنطمعون وأكلما وثم اذا ما وقع لان اداة الاستفهام
جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف
لا يتقدم عليه جزء ما عطف عليه ولكن حقت الهمزة بتقديمها على العاطف
تنبيها على انها اصل ادوات الاستفهام لان الاستفهام له صدر
الكلام وقد خولف هذا الاصل في غير الهمزة فاريد التنبيه

عليه فكانت الهمزة بذلك اولي لاصالتها في الاستفهام وقد غفل
الزمخشري في مغطور كلامه في الكشاف وهو في سورة الاعراف في
حرب فاك الملاعن هذا المعني فادعي ان بين الهمزة وحرف العطف
جملة محذوفة معطوفا عليها بالعاطف ما بعده وفي هذا من التكلف
ومخالفة الاصول ما لا يخفى وقد تقدم في كلامي علي بالنتي ان المدعي
حذف شيء يصح المعنى بدونه لا نصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف
صالحا للثبوت ويكون الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف وما نحن
بصدده بخلاف ذلك فلا سبيل الي تسليم الدعوي وقد رجع الزمخشري
عن الحذف الي ترجيح الهمزة على اخواتها بتكميل التصدير والاصل
في اومخرجيّ هم اومخرجوي هم فاجتمعت واو ساكنة فابدلت الواو
ياء وادغمت في الياء وابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة
تكميلا للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حيث قيل فيه مرمي
واصله مرموي ومثل مخرجيّ من الجمع المرفوع المضاف الي ياء
المتكلم قول الشاعر ○

اودي بني واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع ○

ومخرجيّ خبر مقدم وهم مبتدا مؤخر ولا يجوز العكس لان مخرجيّ
نكرة قارنت اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل بمعني الاستقبال
ولا يعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ لئلا يخبر
بالمعرفة عن النكرة دون مصحح ولو روي مخرجيّ محققا لجاز
ان يجعل مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر كما تقول امخرجيّ بنو فلان
لان مخرجيّ صفة معتمدة على استفهام مسندة الى ما بعدها لانه وان
كان ضميرا فهو منفصل والمنفصل من الضمير يجري مجري الظاهر ومنه
قول الشاعر امنجز انتم وعدا وثقت به ام اقتفيتم جميعا نهج عرقوب
ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم احي والداك والاعتماد
على النفي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر ○

خليليّ ما واف بعهدي انتما اذا لم تكونا لي علي من اقاطع ○

ومنها من يقم ليلة القدر غفر له وقول عايشة رضي الله عنها ان
ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك رق قال رضي الله عنه تقمن
هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعا والجواب ماضيا لفظا لا معنى
والنحويون يستضعفون ذلك ويراه بعضهم مخصوصا بالضرورة
والصحيح الحكم لجوازه مطلقا لثبوته في كلام افصح الفصحاء وكثرة صدوره
عن فحول الشعراء كقول نهشل بن حرة ○

يا فارس الحي يوم الروع فدعلموا ومدرة الخصم لا نكس ولا ورع

ومدرك النبل في الاعداء يطلبه وما يساغ عنده من نيلهم منع

وكقولك اعشى فتيس
وما يرد من جميع بعد فرقه وما يرد بعد من ذي فرقة جمعا
وكقول حاتم ط
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وكقول رؤبة ط ما بلغ في اسدافه نلهما اذا اعاد الزار او تنهما
ومثله ط ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من صالح دفنوا
ومثله ط ان تستجيروا اجرناكم وان تهنوا فعندنا لكم الايجاد مبذول
ومثله ط متى تانه الفتية منكفلا ينصره مذعور ونزفيه بايس
ومثله ط ان يضرمونا وصلناكم وان يضلوا ملأتم انفس الاعداء ارهابا
ومما يؤيد هذا الاستعمال قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين عطف على الجواب الذي هو ننزل ظلت وهو ماض اللفظ ولا يعطف على الشيء غالبا الا ما يجوز ان يحل محله وتقدير حلول ظلت محل ننزل ان نشأ ظلت اعناقهم لما تنزل خاضعين ولهذا الاستعمال ايضا مؤيد من القياس وذلك ان محل الشرط مختص بما يتاثر باداة الشرط لفظا او تقديرا واللفظي اصل للتقديري ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز ان يقع فيه جملة اسمية وفعل امر او دعاء او فعل مقرون بقد او حرف تنفيس او بلن او بما النافية فاذا كان

الشرط والجواب مضارعين وافقا الاصل لان المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافق الوضع اصل لما خالفه واذا كانا ماضيين خالفا الاصل وحسنهما وجود التشاكل واذا كان احدهما مضارعا والاخر ماضيا حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقديم الموافق اولى من تقديم المخالف لان المخالف نائب عن غيره والموافق ليس نائبا ولان المضارع بعد اداة الشرط غير مصروف عما وضع له اذ هو باق على الاستقبال والماضي بعدها مصروف عما وضع له اذ هو ماضي اللفظ مستقبل المعنى فهو دون تغير في اللفظ دون المعنى على تقدير كونه في الاصل مضارعا فرد به الاداة ماضي اللفظ مستقبل المعنى فهو دون تغير في اللفظ دون المعنى على تقدير كونه في الاصل مضارعا فرد به الاداة ماضي اللفظ ولم تغير معناه وهذا مذهب المبرد وهو دون تغير في المعنى دون اللفظ على تقدير كونه في الاصل ماضي اللفظ والمعنى وغيرت الاداة معناه دون لفظه وهذا هو المذهب المختار واذا كان ذا تغير فالتاخر اولى به من التقدم لان تغيير الاواخر اكثر من تغيير الاوائل ط ومنها قول اي جهل لعنه الله تعالى لصفوان مي يراك الناس وقد تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا

معك ٥ قال رضي الله عنه نضمن هذا الحديث ثبوت الف براك بعد مني
الشرطية وكان حقها ان تحذف فقال مني تركك كما قال تعالى ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا وفي ثبوتها اربعة اوجه احدها ان يكون مضارع
رأى بمعنى راى كقول الشاعر ٥

اذا رآني ابدى بشاشة واصل ويألف شنآني اذا كنت غائبا ٥

ومضارعه يرا بحزم فصار يرا ثم ابدلت همزته الفا فثبتت في موضع الجزم
كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها ومثله ام لم يتبأ في وقف حمزة وهشام
الثاني ان تكون مي شبهت باذا فاهملت كما شبهت اذا بمني فاعملت
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة رضي الله عنهما اذا اخذتما
مضاجعكما تكبرا اربعا وثلثين وتسبحا ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين
وهو في الشواذ وفي الشعر كثير ومن شبيه مني باذا واهمالها
قول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف وانه مني يقوم مقامك
لا يسمع الناس وتطير حمل مني على اذا وحمل اذا على مني حملهم ان على لو
في رفع الفعل بعدها وحملهم لو على ان في الجزم بها فمن رفع الفعل
بعد ان حملا على لو قراه طلحة فاما تريني من البشر احدا بسكون الياء
وتخفيف النون فاثبت نون الرفع وفعل الشرط بعد ان مؤكدة
بما حملا لها على لو ومن الجزم بلو حملا على ان قول الشاعر

لو نعد حين فر قومك بي كنت من الامر في اعز مكان ٥ ومثله
لو بيشأ طار به ذو منعة لاحق الاطال لهدد وخصل ٥

ومثله قول الاخر ٥

نامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث ان يكون اجرى المعتل مجرى الصحيح فاثبت الالف
واكمى سقد بر حذف الضمة التي كان ثبوتها منويا في الرفع ونظيره
قول الشاعر ٥

وتضحك مني شيخة عبشمة كانما رأت بي قبلي اسيرا يمانيا

ومثله قول الراجز اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق
ومن هذا على الاظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة
فلا يغشانا وجعل الكلام خبرا بمعنى النهي جائز واكثر ما جرى المعتل
مجرى الصحيح فيما اخره يا او واو ومن ذلك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين وكذا قول الشاعر ٥

هجوت زيانا فما اكملت يا زيان هجاءك الا بنونا
ومنه قول

عائشة رضي الله عنها ان يقم مقامك يبكي وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في احدى الروايتين مروا ابا بكر فليصل بالناس ومن محيه فيما اخره
واو قول الشاعر ٥ هجوت زيانا ثم جئت معتذرا من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع ان يكون من باب الاشباع فتكون الالف متولدة عن
اشباع فتحة الراء بعد سقوط الالف الاصلية جزما وهي لغة معروفة
اعني اشباع الحركات الثلاث وتوليدا لاحرف اللاتي بعدها فمن ذلك قراءة
ابي جعفر رسوا علیهم استغفرتهم ممدا الهمزة والاصل استغفرت همزة
وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصار استغفرت بالقطع والفتح
والقصر مثل اصطفى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطا
لا تقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه واشبعت
فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها الف كما قالوا بئنا زيدا فاضربه
جاء عمرو ويريدون من اوقات فيا مرزيد جاء عمرو فاشبعت فتحة النون
وتولدت الالف وحكى الفراء عن بعض العرب اكلت لحما شاة بريد لحم شاة
فاشبع فتحة الميم وتولدت الالف ومن اشباع الفتحة قول الفرزدق
فظلا لخيطان الورق عليهما بايديهما من اكل شرطعام ه
ومثله ه فانت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح
ومثله ه افول اذ ذخرت على الكمال يا ناقتا ما جلت من مجال
ومثل ذلك في الياء رواية احمد بن صالح عن ورش ملكي يوم الدين ومنه
قول الشاعر ه
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن رضي الله عنه سأوريكم دار الفاسقين
باشباع ضمة الهمزة ومثله رواية احمد بن صالح عن ورش اياك نعبدو واياك
نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر ه
وانى حوثما يثري الهوى بصري من حوثما سلكوا ادنى فانظور ه ومثله
عيطاء جماء العظام عطبول كان في انيابها الفر تقول
ومنها قول سهل بن سعد فاعطاه اياه يعني الفاضل ما كنت لاوثر
بفضيلتي منك احدا وقول هرقل كيف كان قتالكم اياه وقول المراة يا رسول الله
اني نسجت هذه بيدي لاكسوكها وقول رجل من القوم يا رسول الله اكسنيها
وقول القوم للرجل ما احسنت سالتها اياه قال الشيخ رضي الله عنه
في الحديث الاول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلا مع امكان
استعماله متصلا والاصل ان لا يستعمل المنفصل الا عند تعذر المتصل
كتعذره لاضمار العامل نحو واياي فارهبون وعند التقديم نحو اياك
نعبد وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم
وعند وقوعه بعد الا وبعد واو المصاحبة نحو امران لا تعبدوا الا اياه
وكقول الشاعر ه
فما كانت لا انفك احدو قصيدة تكون واياها مثلا لبعدي
وانما كان استعمال المتصل اصلا لانه اخصر وابين لما كونه اخصر

فظاهر واما كونه ابين فلان المتصل لا يعرض معه لبس اصلا والمنفصل
قد يعرض به في بعض الكلام لبس وذلك انه لو قال فايل اياك اخاف لاحتمل
ان يريد اعلام المخاطب بانه يخافه ويحتمل ان يريد تحذيره من شيء واعلامه
بانه خايف من ذلك الشيء فالكلام على القصد الاول جمله ولحه وعلى القصد
الثاني جملتان فلو قال موضع اياك اخاف اخافك لامن اللبس واذا علمت
هذه القاعده لزم ان يعتد عن جعل منفصل في موضع لا يعتد فيه
المتصل فان كان مع مباشره العامل خص بضروره الشعر ونسب الى
الضعف كقول الراجز

اني لارجو مجرزا ان ينفعا اياي لما صرت شيخا قلعا

وكذا المفصول بتاء الثانيث كقول الفرزدق

اني حلفت ولم احلف على فند فناء بيت من الشاعين معمور

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهاريس

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب كان يجب اتصاله
بالضمير الذي اسند اليه الفعل نحو ما رزقناهم ينفقون وانما
اوثرت على علم عندي ولا يجوز انفصاله الا في ضروره كقول الشاعر

اما عطاؤك يا ابن الاكرمين فقد جعلت اياه بالتعميم مبذولا

فان كان الفعل من باب كان واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي يليه

الانفصال نحو صديقي كنت اياه والانفصال نحو صديقي كنت اياه
عندي لجود لانه الاصل وقد امكن ولشبه كنت بفعلت فمقتضى هذا
الشبه ان يمتنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه فاذا لم يمتنع فلا اقل من ان
يكون مرجوحا وجعله اكثر النحويين راجحا وخالفوا القياس والسماع
اما مخالفه القياس فقد ذكرت واما مخالفه السماع فمن قبل ان الانفصال
ثابت في افصح الكلام المنثور كقول النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر رضي الله عنه ان مكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير
لك في قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسني وفي افصح الكلام
المنظوم كقول الشاعر

لجارى من كانه عزه نحال ابن عم لها او اجل

ومثله فان لا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه بلبانها
ومثله كم ليث اعتن لي ذا اشبل غرثت فكاني اعظم اللبثين افداما
ولم يثبت الانفصال الا في شعر قليل كقول الشاعر

عهدت خليلي ينفعه متتابع فان كنت اياه فاياه كن حقا

والذي ينبغي ان يعلم في هذه المسئله انه اذا تعلق بعامل واحد ضميران
متواليان واتفقا في الغيبه وفي التذكير والتانيث وفي الافراد
او التثنيه او الجمع ولم يكن الاول مرفوعا وجب كون الثاني بلفظ الانفصال
نحو فاعطاه اياه ولو قال فاعطاهوه بالاتصال لجزنا في ذلك

من استثقال توالي المثلين مع ابهام كون الثاني توكيدًا للاول
وكذا الوا نعفا في الافراد والتانيث نحو اعطاها اياها او في المثنية
والجمع بصيغة واحدة نحو اعطاهما اياها واعطاهم اياهم واعطاهن
اياهن والانفصال في هذا وامثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال
والانفصال كقول بعض العرب هم احسن الناس وجوهًا وانضرهموها
رواه الكسائي وكقول الشاعر ٥

لوجهك في الاحسان بسط وبهجة انالاها قفو أكرم والد ٥

ومن الانفصال قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم
يموت له ثلثة من الولد الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
فان اختلفا وتقاربت الها ان نحو اعطاهوها واعطاهاه ازداد
الانفصال حسنًا وجودة لان فيه تخلصًا من قرب الها من الها
اذ ليس بينهما فصل الا بالواو في نحو اعطاهوها اعطاهاه بخلاف
انضرهموها وانالاهاه وشبهه ولترجح الانفصال في نحو اعطاهاه
جيء به دون الانفصال في قول القوم للرجل ما احسنت سالتها اياه
ولم يقولوا سالتهاه ولو قبل الجاز فان اختلف الضميران بالرتبة
وقدم افرهما رتبة جاز انفصال الثاني وانفصاله نحو اعطيتكه واعطيتك
اياه والانفصال اجود لموافقه الاصل ولان القران العزيز نزل به

دون الانفصال كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلًا ولو اراكهم
كثيرًا وعليه جا قول المراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكسوكها
وقول الرجل له صلى الله عليه وسلم وقول الخضر عليه السلام يا موسى اني على
علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه
وسيبويه يرى الانفصال في هذه الامثلة ونحوها واجبًا والانفصال
ممتنعًا والصحيح ترجح الانفصال وجواز الانفصال ومن شواهد تجوين
قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الله ملكم اياهم ولو شا ملكهم اياكم
ومما يراه سيبويه ايضًا ان ثاني الضميرين المنصوبين نظر او احدى اخواتها
لجواز اتصاله وانفصاله مع ترجح الانفصال والصحيح عندي ترجح الاتصال
لموافقه الاصل ولتشابه ظننتكه واعطيتكه فلو قدم الابعد في
الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو اعطيتنيه اياك وحسبتنيه
اياك واجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقولك اعطيتهوك وحكى
سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين وردّه بان العرب لم تستعمله
واما قول المترجم عن هرقل كيف كان وفاتكم اياه ففيه انفصال ثاني الضمير
ولو جعله متصلا لجاز كقوله الشاعر ٥

فلا نطع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع ٥

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا ندب الله من خرج في سبيله لا يخرجه

اكسيتهاه

الايمان بي وتصديق برسلي قال رضي الله عنه تضمن هذا الحديث
ضمير غيبة مضافا اليه سبيل وضمير حضور احدهما في موضع جر بالباء
والاخر في موضع جر باضافة رسل وكان اللائق في الظاهر ان يكون بدل
الياء نحا ان فيقال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان به
وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير ونا وبل
لكن محبة بالباء يحوج الى التاويل لان فيه خروجا من غيبة الى حضور
على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال يحكي به التابي والمتفي وما
يتعلق به كانه قال انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلا لا يخرجه الا
ايمان بي وتصديق برسلي والاستغناء بالمقول التابعة عن القول المحذوف
حالا وغير حال كثير من حذفه وهو حال قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا اي قائلين ربنا تقبل منا ومثله
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين سلام عليكم
ومثله ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي
قائلين ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى واما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتم ومثله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم
ويجوز ان يكون الهاء من سبيله عائدة على من ولسبيله نعت محذوف

لغت المقابلة
اصل المصنف
قدس الله روحه

كانه قيل انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية التي نبه عليها بقوله
الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله انا هديناه السبيل فان النعت
يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من فحوى الكلام كقوله تعالى ان الذي فرض
عليك القران لرادك الى معاد اي الى معاد يحبه وكقوله وكذب به قومك
اي قومك المعاندون ثم اضمر بعد سبيله قول حكي به ما بعد ذلك
لا موضع له من الاعراب ٥ ومنها قول عايشة رضي الله عنها
في باب المحصب انما كان منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني
المحصب قال رضي الله عنه في رفع منزل لثلثة اوجه احدها ان
تجعل ما بمعنى الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب فان هذا الكلام
مسبوق بكلام ذكر فيه المحصب فقالت ام المومنين رضي الله عنها
ان الذي كانه المحصب منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حذف خبر كان لانه ضمير منفصل كما تحذف المفعول به اذا كان
ضميرا منفصلا ويستغنى بنيته كقولك زيد ضرب عمرو تريد ضرب به عمرو
ومن حذف الضمير المتصل خبرا لكان قول الشاعر ٥
فاطعمنا من لحمها وسقينا شواء وخير الخير ما كان عاجله ٥
اراد وخير الخير الذي كانه عاجله ومثله قول الاخر ٥
اخ مخلص والف صبور محافظ على الود والعهد الذي كان مالك

اراد الذي كانه مالك والذي وصلته مبتدأ وقد اخبر عنه بجملة اخبار مقدمه
ومثل هذا البيت في الاكتفاء ببنيته الخبر عن لفظه قوله ٥
شهدت دلاص حمة لم احصها ان المفضل لن يزال عنيق ٥ اراد لن يزاله
واجاز ابو علي الفارسي ان يكون من هذا القبيل قول الشاعر ٥
عدو عينك وشانيهما اصبح مشغول مشغول
على ان يكون التقدير اصبحه مشغول بمشغول واجاز ايضا ان يكون
اصبح زايدة ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم
البس ذو الحجة بعد قوله اي شهر هذا والاصل البس شهره ذو الحجة ويمكن
ان يكون مثله قول ابي بكر رضي الله عنه اي شبيبة ابتي ليس شبيبة
بعلى الوجه الثاني ان يكون ما كافه ويكون منزل اسم كان وخبرها
ضمير عايد على المحصب فحذف الضمير واكتفى ببنيته على نحو ما تقرر في
الوجه الاول لكن في الوجه الاول تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه
تعريف الخبر وتنكير الاسم الا انه نكرة مختصة بصفتها فسهل ذلك
كما سهل في قول الشاعر ٥
بقي قبل الفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
فمنك صفة لموقف قربته من المعرفة وسهل كون الخبر الوداع على
انه لو كان اسم كان نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبههما

بالفاعل والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه ٥
كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء ٥
فجعل مزاجها خبرا وهو معرفة محضة وعسلا اسما وهو نكرة محضة
ولم يتوجه ضرورة لتمكنه من ان يقول تكون مزاجها عسل وماء فجعل
اسم كان ضمير سبيئة ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان
الثالث ان يكون منزل منصوبا في اللفظ الا انه كتب بلا الف على لغة
ربيعة فانهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين
بلا بدل كما يفعل اكثر العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وانما كتب المنون
المنصوب بالالف لان تنوينه يبدل في الوقف الفا فروعي حانب الوقف
كما روعي في انا فكتب بالف لثبوتها وقفا ولم يبالوا بحذفها وصلا وكما
روعي في مسلمة ونحوه فكتب بالهاء لثبوتها وقفا ولم يبالوا بثبوتها
في الوصل تاء وكما روعي في به وله ونحوهما فكتبا بالياء ولا واو
كما يوقف عليهما ولو روعي فيهما جانب الوصل لكتبا بياء وواو ومن
لم يقف على المنون المنصوب بالف استغنى عنها في الخط لانها على لغته
ساقطة وصلا ووقفا ٥ ومنها ان بعض الصحابة رضي الله
عنهم سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اربع كذا في بعض
النسخ برفع اربع وفي بعضها بالنصب فقال رضي الله عنه الاكثرون

في جواب الاستفهام باسمائه مطابقه اللفظ والمعنى وقد يكتفى
بالمعنى في الكلام الفصيح من مطابقه اللفظ والمعنى قوله تعالى
فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاى وقل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله وكذى
سيقولون الله بعد من الثانيه والله وهي قراءة ابي عمرو ومن مطابقه
المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد من الثانيه والله في قراءة غير
ابي عمرو وقوله تعالى بصرت بما لم يبصروا به وقوله الخبير منه ومن
هذا النوع قول القائل بلى وجاذا حين قيل له ألا في مكان كذى وجذه
ولو قصد تكميل المطابقه لرفع وقال بلى وجاذ ومن الاكتفاء بالمعنى
قوله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حين قيل له ما لبثه في الارض
فاضمر بلبث ونصب به اربعين ولو قصد تكميل المطابقه لقيل اربعون
يوما بالرفع لان الاسم المستفهم به في موضع رفع فعلى ما ورثه النصب
والرفع في اربع بعد السؤال عن الاعمار جايزان الا ان النصب افسح
واكثر نظايرو يجوز ان يكون كتب على لغه ربيعه وهو في اللفظ
منصوب كما تقدم في المثال من اوجه انما كان متروك ويجوز ان يكون
المكتوب بلا الف منصوبا غير منون على نيه الاضافه كانه قال
اربع عمر فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف

التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافه وله نظاير منها قراءة ابن
محيصن لا خوف عليهم بضم الفاء دون تنوين على تقدير لا خوف شيء ومنها
ما روي بعض الثقات من قول بعض العرب سلام عليكم بضم الميم دون تنوين
ومنها على اصح المذهبين قول الشاعر

اول لما جاني فخره سبحان من علقمة الفاخر اراد سبحان الله فحذف
المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه ومنها قول الشاعر

اكاليها حتى اعرس بعد ما يكون سحيرا او يعيد فاهجعا

او اراد بعيد سحير فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف
ومثله قول الاخر وان زمانا فرق الدهر بيننا وبينكم منه لحوق مشوم
اراد لحقه مشوم فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه
ومثله قول الاخر

شفى الارض ان العيث سهل وحزنها فبيطت عرى الاكمال بالزرع واضبع

اراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الاول مهيأ لهيئة الاضافه
للعلم ولا تجعله ومنها قول عبد الله بن ابي وناده رضي الله
عنهما اجرموا كلهم الا ابو وناده لم نحرم وقول ابي هريره رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا
المجاهرون قال رضي الله عنه حق المستثنى الا من كلام

نافٍ موجبٍ ان نصب مفردًا كان او مكملًا معناه بما بعده فالمفرد
نحو قوله تعالى لا خلال بيوم فيه لبعضهم لبعض عدو الا المتقين والمكمل
معناه بما بعده نحو اء نا المنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين في هذا النوع الا النصب وقد
اغفلوا ورود مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه من اثبات الخبر
قول ابن ابي فاده اجرموا كلهم الا ابو فاده لم يجرم فالا بمعنى
لكن وابو فاده مبتدأ ولم يجرم خبره ونظيره من كتاب الله عز
وجل قراءة ابن كثير وابي عمرو ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه
مصيبها ما اصابهم فامرأتك مبتدأ والجملة بعده خبره ولا يصح ان
يجعل امرأتك بدلا من احد لانها لم تسر معه وينضم منها ضمير المخاطبين
ودل على انها لم تسر معه قراءة النصب فانها اخرجتها من اهله الذين
امروا ان يسروا بهم واذا لم تكن في الذين سروا بهم لم يصح ان تبدل من
فاعل يلتفت لانه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بمن ويكلف بعض
النحويين الاجابة عن هذا بان قال لم يسر بها ولكنها شعرت بالعذاب
فتبعتهم ثم التفت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك
دخولها في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم احد وهذا والحمد لله بين
والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدإ الذي الخبر بعد الا ما جاء في

جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما للشياطين من
سلاح ابلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون اولئك المطهرون
المبرؤن من الخنا وحمل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى
الا من تولى وكفر فيعذبه الله ومن امثلة سيبويه في هذا
النوع لا يعلن كذي الاجلة ان افعل كذي ومن الابتداء بعد
الا المحذوف الخبر قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدري نفس
باي ارض تموت الا الله لكن الله يعلم اي ارض تموت كل نفس
ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافا الا المجاهرون
اي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون ومثل هذا تأول الفراء
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم اي الا قليل منهم لم يشربوا
ومثله قول الشاعر

لدم ضايع تغيبت عنه اقربوه الا الصبا والدبور

اي لكن الصبا والدبور لم تغيبا عنه ومثله قول الاخر

عفت الديار كرقم الوحي بزبرها الكاتب الحميري
على الطريقة ايات الخيام الا الثمام والا العصي

اي الا الثمام والعصي لم تبل وللكوفيين في هذا النوع الذي نفسر
الى تقدير مذهبا خر وهو ان يجعلوا الاخر عطف وما بعدها

معطوف على ما قبلها **ومنها** وقوع المبتداء نكرة بحضة بعد اذا المفاجاة
وبعد واو الحال كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم اذا رجل يصلي وكقول
عائشة رضي الله عنها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار
ومثله فدخل وجبل ممدود قال رضي الله عنه لا يمتنع بالنكرة على
الاطلاق بل اذا لم يحصل الابتداء بها فايدة جوز رجل تكلم وغلام احتلم وامراة
حاضت ومثل هذا من الابتداء بالنكرة يمنع لخلوه من الفايدة اذ لا خلوا
الدنيا من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن امراة تحيض فلو اقترن بالنكرة
قرينة تحصل بها فايدة جاز الابتداء بها فمن القران التي تحصل بها الفايدة
الاعتماد على اذا المفاجاة كقولك انطلقت فاذا اسبع في الطريق واثبت
زيدا فاذا رجل يخاصمه ومنه قول الصاحب اذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر

حسبتك في الوغى من ذي جروب اذا خور لديك فقلت سحقا

وكذي الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع في الطريق واثبت
فلانا ورجل يخاصمه ومنه وطايفة قد اهمتهم انفسهم ومنه ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل وجبل ممدود ومنه قول الشاعر

سريا وبحم قد اضاء ممدبدا يحياك لخفي ضوءه كل شارق

وكذي الاعتماد على لولا كقول الشاعر

لولا اصطبار لاودى كل ذي مقة حين استقلت مطايا هن للظعن

وكذي كون النكرة معطوفة او معطوفا عليها فالمعطوفة كقول الشاعر

مني اصطبار وشكوى من معذبتي فهل بامر سمعا منكما عجب

والمعطوف عليها كقوله تعالى طاعة وقول معروف على ان يكون التقدير
طاعة وقول معروف امثل من غيرها وانما ذكرت من القرائن ما يناسب
اذا الواو وفي كون النحويين لا يذكرونه ولم اقصد استقصاءها اذ لا حاجة
الى ذلك في هذا المختصر **ومنها** قول ابي بزة رضي الله عنه
غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات او ثماني
قال رضي الله عنه الاجود ان يقال سبع غزوات او ثمانيا بالتنوين لان
لفظ ثمان وان كان كلفظ جوار في ان ثالث حروفه الف بعدها حرفان
ثانيهما ياء وهو يخالفه في ان جواري جمع وثمانيا اسم جمع واللفظ بهما في الرفع
والجر سواء ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان وتنوين جوار تنوين
عوض كتنوين اعيم وانما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في النصب فانك
تقول رايت جواري ثمانيا فتترك تنوين جوار لانه غير منصرف وقد استغنى
عن تنوين العوض بتكميل لفظه وتنوين ثمانيا لانه منصرف لانتفاء الجمعية
ومع هذا ففي قوله او ثماني بلا تنوين بلاثة اوجه احدها وهو اجودها ان
يكون اراد او ثماني غزوات ثم حذف المضاف اليه واتى المضاف على ما كان
عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم من مثل المحذوف ومثله

قول الشاعر خمس ذود او ست عوضت منها مية غير ابكر واي فالت
وهذا من الاستدلال بالمقدم على المتأخر وهو في غير الاضافة كثير
كقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
والاصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيرا الوجه الثاني
ان يكون الاضافة غير مقصودة وترك تنوين ثمان لمشابهتهن جواري
لفظا ومعنى اما اللفظ فظاهر واما المعنى فلان ثمانيا وان لم يكن له واحد
من لفظه فان مدلوله جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي في سراويل
فاجري مجرى سراويل فلا يستبعد اجراء ثمان مجرى جوار ومن اجرائه
مجراه قول الشاعر يجدوا ثمانيا مولعا بلفاحها ٥
الوجه الثالث ان يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين الا انه
كتب على اللغة الربعية فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا
يحتاج الكاتب على لغتهم الى الف لان من اثبتها في الكتابة لم يراع الاجانب
الوقف فاذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه ان يحذفها
خطا وقد تقدم الكلام على هذا باكمل بيان ومن المكتوب على لغة
ربيعة ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنع
وهات اي منعا وهات فحذف الالف لما ذكرت لك وحذفها هنا
سبب اخر لا يختص بلغة وهو ان توبين منعا ابدل واوا وادغم في الواو

فصار اللفظ بعين ثليها واو مشددة كاللفظ بعوّل وشبهه فجعلت
صورته في الخط مطابقة للفظه كما فعل بكلم كثيرة في المصحف
ويمكن ان يكون الاصل ومنع حق وهات فحذف المضاف اليه وبقيت هيئة
الاضافة ٥ ومنها قول عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان كنا
فرغنا في هذه الساعة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله
لقد كان خليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وقول معوية رضي
الله عنه ان كان من اصدق هؤلاء يعني كعب الاحبار وقول نافع كان ابن
عمر يعطي عن الكبير والصغير حتى ان كان يعطي عن بني فال رضي الله عنه
تضمنت هذه الاحاديث استعمال ان المخففة المتروكة العمل عاريا
ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت
ان صار لفظها كلفظ ان النافية فتخاف التباس النفي بالاثبات عند ترك
العمل فالزموا التي ما بعد المخففة اللام الموكدة مميزة لها ولا يحتاج
الى ذلك الا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو ان علمك لفاضلا فاللام
هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع
للنفي لم يتبين الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها
من الجد فان كنا فرغنا في هذه الساعة وان كان من احب الناس
الي وان كان من اصدق هؤلاء وان كان يعطي عن بني ومنه قول عايشة

رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التمر وقول عامر بن ربيعة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعشينا وما لنا طعام الا السلف من التمر حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر من غريب الحديث ومنه قراءة ابي رجاء وان كل لما متاع الحيوه الدنيا اي وان كل الذي هو متاع الحيوه الدنيا فحذف من المبتدا واتى الخبر ومنه قول الطرماح بن حكيم

انا ابن اباة الضيم من آل مالك ... وان مالك كانت كرام المعادن

ومثله قول الاخر

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم ... لو تمنوا بوعد بعد تاويب

ومثله

اخي ان علمت الجود للمجد منميا ... وللوفر مثبتنا وللمال مغنيا

ومثله

ان وجدت الكريم يمنع اخيانا ... وما ان يذا يعد بخيلا

وقد اغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينت اعفالهم وثبت الاحتجاج عليهم لالهم وازيد على ذلك ان اللام الفارقة اذا كان بعدها ولي ان نفي واللبس مامون فحذفها واجب كقول الشاعر

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة ... وان هو لم يعدم خلاف معاند

ومثله

اما ان علمت الله ليس بغافل ... فهان اصطباري ان ليث بطائل

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال رضي الله عنه تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين الا يونس وقطربا والاخفش والجواز اصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نظما ونثرا اما ضعف احتجاجهم فبين وذلك ان لهم حجتين احداهما ان ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين الثانية ان حق المعطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل واحد منهما محل الاخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع العطف عليه لاباعاده حرف الجر نحو فقال لها وللارض والحجتان ضعيفتان اما الاولى فيدل على ضعفها ان شبه الضمير بالتنوين ضعيف فلا يترتب عليه اجاب ولا منع ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الابدال منه لان التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يوكد ويبدل منه باجماع فللعطف عليه اسوة بهما واما الثانية فيدل على ضعفها انه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الاخر شرطا في صحة العطف لم يجز ربت رجل واخيه ولا اي فتى هيجاء انت وجارها ولا كم نافة لك وفصيلها ولا الواهب الامه وولدها ولا زيد واخوه منطلقان وامثال ذلك

ما جاء من حذف المبتدا والصلة وحذف غيرهما

من المعطوفات الممنع تقدمها وتاخرها عطفت عليه كثيرة فكم ممنع فيها
قال العطف لا يمنع في مررت بك وزيد ونحوه ولا في انما مثلكم واليهود والنصارى
ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر
به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرور بالباء لا بالعطف على
سبيل لاستلزامه العطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لان
عن سبيل صلة له اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فان جعل
المسجد معطوفا على سبيل كان من تمام الصلة الصد وكفر معطوف عليه
فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع
باجماع فان عطف على الهاء خلص من ذلك فحكم برحمانه لتبيين برهانه
ايضا ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
بالخفض وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والاعمش
ويحيى بن وثاب وابي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره
وفرسه ولحمار القراء ان يكون ومن لستم له برازقين معطوفا على لكم
فيها معايش واستدسيبويه ه

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب ه واستدايضا
آبك آبة اي مصدر من جمر الحلة جاب جشوب ه واستد غيره
اذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

ومثله ه بنا ابدا لا غيرنا تدرك المنى ويكشف غما الخطوب الفوادح
ومثله ه لو كان سلمى وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر مورود
ومثله ه به اعتقدن او مثله نك ظافرا فما زال معتزا به من يظاهره
وجعل الزمخشري في الكشاف اسد معطوفا على الكاف والميم من
فاذكروا الله كذكركم ولم يجز عطفه على الذكر والذي ذهب اليه هو
الصحيح لانه لو عطف على الذكر لكان اسد صفة لذكر وامتنع نصب
الذكر بعده لانك لا تقول ذكرك اسد ذكرا اي تقول انت اسد ذكرا
ولا تقول انت اسد ذكر لان الذي يلي افعل التفضيل من النكرات ان جر
فهو كل لا فعل وافعل بعض له وان نصب فهو فاعل في المعنى للفعل
الذي صيغ منه افعل ولذلك تقول انت اكبر رجل واكثر مالا فاكبر
بعض ما جر به واكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل كانك
قلت كثر مالك او فاق مالك غيره كثرة فقد تبين بالدلايل التي
اوردتها صحة العطف على ضمير الجر دون اعادة العامل واعتضدت
رواية جر اليهود والنصاري في الحديث المذكور ولو روي بالرفع لجاز
على تقدير ومثل اليهود ثم حذف المضاف واعطى المضاف اليه اعرابه

ومنها قول ابي هريرة رضي الله عنه فلما قدم جاءه بالالف
دينار فقال رضي الله عنه في وقوع دينار بعد الالف ثلاثة اوجه

فاما قول ذكر اسد ذكرا

اجدها وهو اجودها ان يكون اراد بالالف الف دينار على ابدال
الف المضاف من المعرف بالالف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل
لدلالة المبدل منه عليه وابقى المضاف اليه على ما كان عليه من الجر
كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف اليه على ما كان قبل الحذف
في نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وفي باب الاستغناء بالبدل
في الصلوة ثم قام وقرأ العشر ايات يحمل ايضا على ان المراد وقرأ العشر
عشر آيات على البدل ثم حذف وبقي ما كان مضافا اليه مجرورا ومن حذف
البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما في جامع المسانيد من قول
النبي صلى الله عليه وسلم حين الخيل الادهم الاقرح الارثم المحجل ثلاث
اي المحجل محجل ثلاث وهذا الجود من ان يكون على تقدير المحجل في ثلاث ومن
حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز
الآكل المال اليتيم بطرا يا كل نارا وسيصلى سعرا
اراد الآكل مال اليتيم ومثله قول الشاعر
المال مال ذي كرم بمي محامده ما دام يبذله في السر والعلن اراد
المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقيا عمله وان لم يكن بدلا كقوله
عليه السلام فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين
صلوة اي فضل سبعين صلوة من جامع المسانيد ويجوز ان يكون الاصل

البدل

الالف واللام زائدين للتعريف والاضافة للتعظيم والاشعار بالمقام

المال

سبعين صلوة فحذفت الباء وبقي عملها الوجه الثاني ان يكون الاصل
جاء بالالف الدينار والمراد بالالف الدنانير فاوقع المفرد موقع الجمع
كقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها
بالادغام كالآفكتب على اللفظ كما كتب وللدار الآخرة في الانعام على
صورة ولدار الآخرة الوجه الثالث ان يكون الالف مضافا الى دينار
والالف واللام زايدان فلذلك لم تمنعا من الاضافة ذكر جواز هذا
الوجه ابو علي الفارسي وحمل عليه قول الشاعر
تولي الضجيع اذا تنبه موهنا كالأقحوان من الرشاش المستقي
قال ابو علي اراد من رشاش المستقي فزاد الالف واللام ولم تمنعا من
الاضافة ولقوله فقرأ العشر آيات من هذا الوجه الثالث نصيب
اعني كون الالف واللام زايدين غير مانعتين من الاضافة
ومنها قول ام عطية رضي الله عنها امرنا ان نخرج الحيض يوم
العيدين قال رضي الله عنه في هذا الحديث توجيه اليوم المضاف
الى العيدين وهو في المعنى مثنى ولو روي بلفظ التثنية على الاصل وبلفظ
الجمع لامن اللبس لجاز فيه وفي امثاله ثلاثة اوجه من الوارد بافرادها
جاء في حديث الوضوء من قول الراوي ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما
ومنه ما حكي الفراء من قول بعض العرب اكلت راس شاتين ومنه

حمامة بطن الوادين تزمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر

فخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه وسلم لمؤزره المومن الى اضاف سابقيه

وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

ويلحق بهذا توجيه خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالمعبر عن الاذنين والعينين بحاسة فاجراء هذا النوع مجرى الواحد جايز كقوله صلى الله عليه وسلم من اقرى الضيف ان يري عينيه ما لم تر ولو راعى اللفظ لقال ما لم ترا ومثل الحديث قول الشاعر

وكأن في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت

ومنها قول عمر رضي الله عنه اذا وسع الله عليكم فاوسعوا صلى رجل في ازار ورداء وفي ازار وقباء وقميص في ازار وقباء قال رضي الله عنه تضمن هذا الحديث فايدتين احداهما ورود الفعل الماضي بمعنى الامر وهو صلى رجل والمعنى ليصل رجل ومثله من كلام العرب اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه بمعنى لينو ولينفعل ولكونه بمعنى

الامر حتى بعده بجواب مجزوم كما جاء بعد الامر الصريح واكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وخذل من عاداك

والفايدة الثانية حذف حرف العطف فان الاصل صلى رجل في ازار وردآء او في ازار وقميص او في ازار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفايدتين قول النبي صلى الله عليه وسلم تصدق امرؤ من دينار من درهمه من صاع بره من صاع تمره

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم استوباربر ثم ارسل المآ فقال الانصاري انه ابن عمك قال رضي الله عنه يجوز في انه الكسر والفتح لانها واقعة بعد كلام ناقص معلل بمضمون ما صدر بها واذا كسرت قدر قبلها القآ واذا فتحت قدر قبلها اللام وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسوره مثل ما قبلها مقرونا بالفآ كقولك في اضربه انه مسيئ اضربه انه مسيئ فاضربه ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلوه ان الله مع الصابرين واتقوا الله الذي تسآلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وفاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى واذهبا الى فرعون انه طغى والفتح في هذه المواضع جايز في العربية لكن القرآة سنة

متبوعة وقد ثبت الوجهان ويدعوه انه هو البر الرحيم وقرأ بالفتح
نافع والكسائي وكسر الباقون فحاصل ما تقرر ان الوجهين جائزان
في انه ابن عمك والكسر اجود والله اعلم ٥ **ومنها**
قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم
بكفر قال رضي الله عنه ضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدإ بعد
لولا اعني قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو مما خفي على النحويين
الا الرماني والسخري وقد بسرت لي في هذه المسئلة زيادة على ما ذكراه
فاقول وبالله استعين ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب
مخبر عنه بكون عير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند
حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه فالاول
نحو لولا زيد لزارنا عمرو ومثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد
على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر
من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاشتراك المحوج
الى الاختصار الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه
الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت
لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا
قومك حديثو عهد بكفر او حديث عهدهم بكفر ولو افتقر في مثل

هذا الى المبتدإ لظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت
الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما
يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور
ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحرث لابي هريرة رضي الله عنه اني
ذاكر لك امرا او لولا مروان اقسم علي فيه لم اذكره لك ومن هذا
النوع قول الشاعر
لولا زهير جفاني كنت منتصرا ولم اكن جانحا للسلم اذ جنحوا
ومثله ٥ لولا ابن اوس نأى ما ضيم صاحبه يوما ولا نابه وهن ولا جذل
الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه
كقولك لولا اخوك لغلبت ولولا صاحب عمرو لغبنه لعجز
ولولا حسن الهجرة يشفع لها لهجرت فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها
اثبات الخبر وحذفه لان فيها شبها بلولا زيد لزارنا عمرو وشبها
بلولا زيد غايب لم ازرك فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت
ومن هذا النوع قول ابي العلا المعري في وصف سيف فلولا الغمد
يمسكه لسالا وقد خطاه بعض النحويين وهو بالخطاء اولى ٥
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة
حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار وقال رضي الله عنه تضمن

لعله المقابلة على اصل المؤلف رحمه الله تعالى
مصححه عفا الله عنه

هذا الحديث استعمال يدل على التعليل وهو مما يجيء على اكثر النحويين
مع وروده في القرآن والحديث والشعر القديم ومن الوارد في القرآن
قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم ومن الوارد في الحديث عذبت امراة في هرة وانهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني

ومنه قول ابي خراش

لوبي راسه عني ومال بوده اغاينج خود كان فينا يزورها

ومثله قول الاخر

أني قبلي من كليب هجوته ابو جهضم تغلي علي مراجله

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب انه يحول
لي احد ذهبا فال رضي الله عنه تضمن هذا الحديث استعمال
حول معنى صير وعامله عملها وهو استعمال صحيح خفي على اكثر
النحويين والموضع الذي يليق ان يذكر فيه باب ظن واخواتها
لانها تقتضي مفعولين هما في الاصل مبتدا وخبر وقد جاءت في هذا
الحديث مبنية لما لم يسم فاعله جارية مجرى صار في رفع ما كان مبتدا

ونصب ما كان خبرا وهكذا في حكم ظن واخواتها وكذلك حكم ما صيغ
منها على صيغة مطاوعة كان تدحرج وتحول فانه بزيادة التاء تحدد له
حدث ما كان فاعلا وجعل اول المفعولين فاعلا وجعل ثانيهما خبرا
منصوبا كما تجد مثل ذلك في حول اذني لما لم يسم فاعله كفولك
في حول الله طايفة من اليهود قردة وحولت طايفة من اليهود قردة
فحول جار مجرى صير في نصب مفعولين هما في الاصل مبتدا وخبر
وتحول وحول جاريان مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر وقد
خفي هذا المعنى على من انكر على الجرمي قوله في الخمر
وما شي رشدا اذا فسدا تحول عنه رشدا ذكي العرق والده ولكن بئس ما
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل
احد ذهبا ما يسرني ان لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء
فال رضي الله عنه تضمن هذا الحديث ثلاثة اشياء احدها وهو
اسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومنه ولو جيء بمثله مددا وعلى
الثمرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر

ولو مثل تراب الارض درا وعسجدا بذلت لوجه الله كان قليلا

والثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق جوابها ان يكون
ماضيا مثبتا نحو لو قام لقمت او منفيا بلم نحو لو قام لم اقم واما الفعل

مرفوعا اول المفعولين وهو الذي
ونصبت ثانيهما الذي هو
بناؤها للمفعول فاعلة

الذي يليها فيكون مضارعا مبنيا نحو لو تقوم لقمت ولو لم تقم لقمت
ولو قمت لقمت فلنا في وقوع المضارع في هذا الحد شجوابان احدهما
ان يكون وضع المضارع موضع الماضي الواقع جوابا كما وضع موضعه
وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم والاصل
لو اطاعكم فكما وقع يطيع موقع اطاع وهو شرط وقع يسرني موقع
سرني وهو جواب الثاني ان يكون الاصل ما كان يسرني فحذف كان
وهو جواب لو وفيه ضمير هو الاسم ويسرني خبر وحذف كان مع اسمها
وبقاء خبرها كثير في نثر الكلام ونظمه من النثر قول النبي صلى الله عليه
وسلم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان عمله
خيرا فجزاؤه خير وان شرا فجزاؤه شر ومن النظم قول الشاعر
حدثت على ركبون صنة دلها ان ظالما فيهم وان مظلوما
اي ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما واشبه شيء بحذف كان قول
يسرني حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط اي جعل يجادلنا في قوم لوط
لان لما مساوية للمؤي واستحقاق جواب بلفظ الماضي فلما وقع المضارع
في موضع الماضي دعت الحاجة الى اقدام من اما ناول المضارع بماض واما
بتقدير ماض قبل المضارع وهو اولى الوجهين والله اعلم الثالث

كان علمه

وقوع لا بين أن وتجبر والوجه فيه ان تكون لا زايدة كما هي في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد لانه امتنع من ثبوت السجود
لامر اقتضاه وكذا ما يسرني ان لا تجبر معناه ما يسرني ان تجبر ولا زايدة
ومنها قول ابن عمر رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب راحلته ثم يهل حين تستوي به راحلته ويروي حتى تستوي به
راحلته قال رضي الله عنه هذا الموضع صالح لحين ولحين اما صلاحيته
لحين فظاهرة واما صلاحيته لحين فعلى ان يكون قصد حكاية الحال
فان يحيى مرفوعا بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول
وكقول العرب مرض فلان حتى لا يرجونه اي بتقدير مرض فاذا هو
لا يرجى وكذا تقدير الحديث ثم يهل فاذا هو مستوية به راحلته
والمعنى ان اهلاله مقارن لاستواء راحلته به كما ان استقراء المريض
مقارن للحال التي انتهى اليها ولو نصب تستوي لم يجز لانه يستلزم ان
يكون التقدير ثم يهل الى ان تستوي به راحلته وهو خلاف المقصود
الا ان يريد يهل بلا قطع حتى تستوي به راحلته ويقطع قطع استراحة
مردفا باهلال مستأنف وذلك جايز **ومنها** قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هن لهن ولمن اتى
عليهن من غيرهن قال رضي الله عنه الضمير الاول والضمير

والضمير الثالث والضمير الرابع عايد على المؤانث فلا اشكال فيهن
لان كل ضمير عايد على جمع ما لا يعقل فالتعبير عنه في الرفع والانفصال
بنحو فعلت وفعلن وفي الرفع والانفصال بنحو هي وهن وفي النصب
والجر بنحو عرفتها وعرفتهن اولى بالعدد القليل وفعلت وهي وعرفتها
اولى بالعدد الكثير ولذلك يقال الاجذاع انكسرن وهن منكسرات
وعرفتهن لان الاجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت وهي منكسرة
وعرفتها لان الجذوع جمع كثرة هذا على الافصح والعكس جايز وبالافصح
جاء قوله هن لهن ولمن راى عليهن من غيرهن ولو جاء على الافصح لكان
هي ولمن اتى عليها من غيرها وبالافصح ايضا جاء القران اعني قول الله
تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فقيل منها
في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير اربعة واما الضمير من قوله لهن تكان
حقه ان يكون ها وميما فقال لهن لهم لان المراد اهل المؤانث فالليق
بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه اتى باعتبار الفرق والزمر والجماعات
وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمحاورين كما قيل في
بعض الادعية المانوره اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين ومن اضللن واللايق بضمير الشياطين ان
يكون واو افعل نونا قصدا للمشاكلة والخروج عن الاصل لقصد المشاكلة

كثير ومنه لا ادريت ولا ليت واخذه ما قدم وما حدث والاصل تلوت
وحدث وقد يرد ذلك كثيرا ومنه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطلعنا الى النقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
تتوقد تحته نارا راه قال رضي الله عنه نصب نارا على التمييز واسند
تتوقد الى ضمير عايد على النقب كما يقال مررت بامراة تنضوع من
اردانها طيبا وعلامة صحة انتصاب المميز بفعل ان يصلح اسناد الفعل
اليه مضافا الى المجعول فاعلا كقولك في تنضوع من اردانها طيبا
تنضوع طيبها من اردانها وكقولك في طاب زيد نفسا طابت نفس زيد
وهذا الاعتبار صحيح في تتوقد تحته نارا بان يقال تتوقد نار تحته
فصح نصب نارا على التمييز ويجوز ان يكون فاعل تتوقد موصولا تحته محذوف
وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير تتوقد الذي تحته
نارا او تتوقد ما تحته نارا او نارا ايضا تمييز وبطير هذا التقدير قول
الاخفش في واذا رايت ثم رايت نعيما ان اصله واذا رايت ما ثم حذف
الموصول لدلالة صلته عليه من ما انفرد به الكوفيون ووافقهم
الاخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلايل اصابتهم قوله تعالى
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والاصل بالذي انزل الينا والذي
انزل اليكم لان الذي انزل الينا لبين هو الذي انزل الي من قبلنا واذلك

اعيت ما بعد ما في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
ومن حذف الموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان ٥
امن يجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء ٥ يريد امن يجو رسول
الله منكم ايها المشركون ومن يمدحه منا وينصره سواء ومثل قول
حسان قول الاخر ٥
ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان ٥
يريد ما الذي دأبه احتياط وحزم والذي هواه اطاع يستويان
واحسن ما يستدل به على هذا احكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر
كالذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم
بيضة فان فيه حذف الموصول واكثر الصلة ثلث مرات لان التقدير
ثم كالذي يهدي كبشا ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة
واذا جاز حذف الموصول واكثر الصلة فان يحذف الموصول وتبقى الصلة
بكمالها احق بالجواز واولى ٥ ومنها قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر وقول الصاحب
فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وقول انس رضي الله عنه
فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا تفرجت وفي اخر وكان ابو بكر
لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم

ورأه وفي حديث جبير بن مطعم فعلقت الاعراب يسالونه حتى اضطروه
الى سمرة وبروى فطفقت ٥ قال رضي الله عنه تضمن هذا الكلام وهو
خبر جعل الانشائية جملة فعلية مصدرة بكلما وحقه ان يكون فعلا
مضارعا كغيرها من افعال المقاربة فيقال جعلت افعل كذا ولا يقال
جعلت كلما شئت فعلت ولا نحو ذلك قال الشاعر ٥
وقد جعلت اذا ما قمت شملني ثوبي فانهض لمحض الشارب الثمل
فما جا هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جا بخلافه فهو منبه
على اصل متروك وذلك ان افعال الانشاء وسائر افعال باب المقاربة
مثل كان في الدخول على مبتداء وخبر فالاصل ان يكون خبرها مثل خبر
كان في وقوعه مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا وترك الاصل
والتزم كون الخبر فعلا مضارعا نبه شذوذا على الاصل المتروك
بوقوعه مفردا في عسيت صائما وما كدت آيبا وبوقوعه جملة اسمية
في قوله ٥ وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في فجعل كلما جاء
ليخرج وفي فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا وفي فما
جعل يشير غرابته لان افعال الشروع ان صحبها نفي كان مع خبرها
نحو جعلت لا الهو وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل وسهل

ذلك ان معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد ويدخل ان في على كاد
لنفي خبرها ونفي مقاربته نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها ومنه قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح
ويدخل لنفي سهوله ايقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا ومنه
وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلوة فالتفت وفي تعلق الاعراب يكاد صح
يشالونه شاهد على موافقه علق لطفق معنى وحكما كقوله
اراك علقت تظلم من اجرنا وظلم الجار اذلال المجير
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته
الى دنيا يصيبها او امراة ينزوجها وقول ابي ذر رضي الله عنه ولا
والله لا اسالهم دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الى الله تعالى
قال رضي الله عنه دنيا في الاصل مؤنث ادنى وادني افعل تفضيل
وافعل التفضيل اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وتثنيته وجمعه وفي استعمال دنيا تانيث مع كونه منكرا اشكال
وكان حقه ان لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى الا
ان دنيا خلعت عنها الوصفيه غالبا واجريت مجرى ما لم يكن قط وصفا
مما وزنه فعلى كرجعى وبهمى ومن رووه منكرا مونثا قول الفرزدق
لا تعجبنك دنيا انت تاركها كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا

وتما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التذكير والتانيث والاصل ان لا يكون
قول الشاعر
وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا
فان الجلى في الاصل مونثا لاجل ثم خلعت عنه الوصفيه وجعل اسما
للحادثه العظيمه مجرى مجرى الاسماء التي لا وصفيه لها في الاصل
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الاصيلي
ولكن خوة الاسلام قال رضي الله عنه الاصل ولكن لاخوة الاسلام
فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة
فصار ولكن خوة الاسلام فعوض بعد ذلك استعمال ضمة بين كسرة
وضمة فسكن النون تخفيفا فصار ولكن خوة الاسلام وسكون النون
بعد هذا العمل غير سكونه الاصلي وبنيت نقول على القاعدة المشهورة
على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بجانس حركتها فتقول في
هذا ولاء نشؤ صدق ورايت نشأ صدق ومررت بنشئ صدق ورايت
نشأ صدق ومررت بنشئ صدق ومنه قول الشاعر
اذا اجتمعوا علي واشغدوني نصرت كاني فرا امنارة
اي منارة وهو المنظور اليه نظرا مستتبعا وشبيه بولكن خوة الاسلام
في تخفيفه مرتين وحذف همزته لفظا وخطا قوله تعالى لاكنا هو

حاشيه
اشغدوني طردوني
والفراء الكاردوني

الله ربي فان اصله لاكن انا فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصارت لاكنا
فاستثقل توالي النونين متحركين وسكن اولهما وادغم في الثاني ومثله قول الشاعر
وتؤمنني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لاكن اياك لا اقلي
اراد لكن انا اياك لا اقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل ان المناطق
بولكن اخوه الاسلام ثلثة اوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها
مضمومة وضم النون وحذف الهمزة وسكون النون وحذف الهمزة
فالاول اصل والثاني فرع والثالث فرع فرع ٥ ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم استرعوا بالحنان فان نك
صالحة كخير نقدموها اليها وان نك سوى ذلك مشر نضعونه
عن رقابكم ٥ قال رضي الله عنه موضع الاشكال في هذا
الحديث قوله كخير نقدموها اليها فانث الضمير العايد على الخير
وهو مذكر فكان ينبغي ان يقول كخير قدمنموها اليه لكن المذكر
يجوز تانيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخير الذي يقدم اليه النفس
الصالحة بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى لقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى ولقوله تعالى فسنيسره لليسرى ومن اعطى المؤنث
باعتبار التاويل قول النبي صلى الله عليه وسلم في احدى الروايتين فان
في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من

الطاير بمنزلة اليد فجاز تانيثه مؤولا بها ومن تانيث المذكر لتاويله
بمؤنث قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها فانث عدد الامثال
وهي مذكر لتاويلها بحسنات ومثله قراءة ابي العالية لا تشفع نفسا
ايمانها بالتا والفعل مسند الى الايمان لكنه في المعنى طاعة وانابة
وكان ذلك سببا افضى تانيث فعله ولا يجوز ان يكون تانيث فعل
الايمان لكون الايمان مشرى اليه تانيث من المضاف اليه كما شرى
من الرياح الى المري في قول الشاعر ٥
مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم
لان شر بان التانيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة
الاستغناء به عنه كاستغنائك بالرياح عن المري فتولك
تسفهت اعاليها الرياح وذلك لا بتاني ولا تنفع نفسا ايمانها
لانك لو حذفت الايمان واسندت تنفع الى المضاف اليه لزم اسناد
الفعل الى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز باجماع لانه بمنزلة قولك زيد ظلم
تريد ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضمير الا مفسر له الا
مفعول فعله فتصير العهدة مفتقرة الى الفضلة افتقارا لازما
وذلك فاسد وما افضى الى الفاسد فاسد وقد خفي هذا المعنى على
ابن جني فجاز في المحتسب ان يكون قراءة ابي العالية من حنث تسفهت

اعالبها مر الدباج وهو خطأ بين والتنبيه عليه متعين وقد يصح قول
ابن جني بان يجعل السرباني الثابت من المضاف اليه الى المضاف شبيه اخر
وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالايمان وان لم يستغن عنه
في لا ينفع نفسا ايمانها قد يستغنى عنه في شرني ايمان الجار به فيشبه
اليه الثابت بوجود الشبه كما يشبه اليه بصحة الاستغناء عنه
ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان
وثقفي او ثقفيان وقرشي كثير شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فشبه
ثابت البطون والقلوب الى الشحم والفقه مع انهما لا يستغنى عنهما بما
اضيفا اليهما لكنهما شبيهان بما يستغنى عنه نحو اعجبني شحم بطون
الغنم ونفعني الرجال فقه قلوبهم ويكون ثابتا كثيرة وقليلة لتاول
الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث لمجرد
التاويل ما روى ابو عمرو من قول رجل من اليمن ولان اعقوب جانبه كاني
فاحتقرها فقال بعلت انقول جانبه كتابي قال نعم البئر بصحيفه ٥
ومنها ان الحسن او الحسين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في
فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجها من فيه وقال
اما علمت وفي بعض النسخ ما علمت قال رضي الله عنه لا اشكال
في هذا الحديث الا في روايه من روى ما علمت فان اما هذه مركبة من همزه

الاستفهام وما النافيه وان فاذا تركبتا التقرر والتثبيت وكان
قايل اما فعلت فايل قد فعلت واكثر ما يستعمل في هذا المعنى
المركب قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فيه معنى شرحنا لك صدرك
ولذلك عطف عليه وضعنا ورفعنا ومن روى ما علمت فاصله اما
علمت وحذفت همزه الاستفهام لان المعنى لا يستقيم الا بتقديرها وقد
كثر حذف الهمزه اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الا بتقديرها
كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قال ابو الفتح وغيره اراد
اوتلك نعمة ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرهم بهمزه واحده
ومثله قراءه ابي جعفر عليهم استغفرت لهم بهمزه وصل ومن حذف
الهمزه لظهور المعنى قول الكميت ٥

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد الشيب يلعب ومثله قول الاخر ٥

فاصبحت فيهم امنا لا كمعشر اتوني وقالوا من ربيعة ام مضر

اراد امن ربيعة ام مضر ومن حذف الهمزه قبل ما النافيه عند قصد
التقدير ما انشد البطليوسي من قول الشاعر ٥

ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد القرون من قوم عاد

ومن حذف الهمزه في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم

يا باذر عبّر به بابه اراد اعبّرنه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فبشّرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
قلت وان سرق وزنا وان سرق وزنا اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوان سرق وزنا ومنه حديث ابن عباس ان رجلا قال ان
امي ماتت وعليها صوم شهر افأقضيه وفي بعض النسخ افاقضيه
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما تقول ذلك يبقي من درنه
وقول عمران ثم ادخل يمينه في الاناء ثلاث مرار يعني عمر رضي الله عنه
وقول عائشه رضي الله عنها ثم يصب على راسه ثلاث غرف قال
رضي الله عنه حكم العدد من بلغه الى عشره في التذكير ومن ثلاث الى عشر
في التانيث ان يضاف الى احد جموع القله الستة وهي افعل وافعال
وفعلة وافعلة والجمع بالالف والتاء وجمع المذكر السالم فان
لم يجمع المعدود باحد هذه الستة حتى يدله بالجمع المستعمل كقولك
ثلاثة سبايع وثلاثة ليوث ومنه قول ام عطيه جعلن راس بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون فان كان للمعدود جمع
قله واضيف الى جمع كثره لم يقض عليه كقوله تعالى يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء فاضيف ثلاثة الى قروء وهو جمع كثره مع ثبوت

افراء وهو جمع قله ولكن لا عدول عن الاتباع عند صحه السماع ومن
هذا القبيل قول حمران ثم ادخل يمينه في الاناء ثلاث مرار فان مرارا جمع
كثره وقد اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالالف والتاء وهو من
جموع القله فثلاث مرار يطهر بلا ثه قروء واما قول النبي صلى الله عليه وسلم
يغتسل كل يوم خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لان الجمع بالالف والتاء
جمع قله والجمع على فعل عندهم جمع كثره والكوفيون يخالفونهم فيقولون
ان فعلا وفعلا من جموع القله وبعضد قولهم قول عائشه رضي الله عنها
ثلاث غرف وقول الله تعالى فاتوا بعشر سور وبعضد قولهم في فعل قوله
تعالى على ان تاجرني ثماني حجج فاضاف ثلاث الى غرف وعشر الى سور
وثماني الى حجج مع امكان الجمع بالالف والتاء دليل على ان فعلا وفعلا
جمعا قله للاستغناء بهما عن الجمع بالالف والتاء والحاصل ان ثلاث غرف
ان وجه على مذهب البصريين الحق ثلاثة قروء وان وجه على مذهب
الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس واما قوله صلى الله عليه وسلم ما
تقول ذلك يبقي من درنه فقد شاهد على اجراء فعل القول مجرى فعل
الظن على اللغه المشهوره والشرط فيه ان يكون فعلا مضارعا
مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام نحو
متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وفاطما

ومنه الحديث المذكور لانه وقد تقدم فيه ما الاستفهامية وليها فعل
القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق ان يعمل عمل فعل الظن
فذلك في موضع نصب مفعول اول وبقي في موضع نصب مفعول
ثان وما الاستفهامية في موضع نصب بيبقي وقدم لان الاستفهام له
صدر الكلام والمقدر اى شيء يظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه
واشرت بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون افعال
القول كلها مجرى ظن بلا شرط فيجوز على لغتهم ان يقال قلت زيدا منطلقا
ونحو ذلك ومن اجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة
قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تزالوا تقولون بعضكم اى البر تظنون بعض
وفي رواية عايشة رضي الله عنها تبرون بعض ومعنى تبرون ايضا
تظنون فالبر مفعول اول وبعض مفعول ثان وهما في الاصل مبتدا
وخبر ومنها قول ابي جحيفة رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فاتي بوضوء متوضأ فصلى بنا الظهر
والعصر يمر بين يديه عنزة والمراة والحمار يمرون من ورايها قال
رحمه الله المشكل من هذا الحديث قوله والمراة والحمار يمرون فاعاد
ضمير الذكور العقلاء على مونث ومذكر غير عاقل والوجه فيه انه
اراد والمراة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه مع

بقيه مرور مستقيم اليه ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تانيث المراة
وعقلها على بهيمية الحمار فقال يمرون ومثل يمرون المخبر به عن مذكور
ومعطوف محذوف وقوع طليحان في قول بعض العرب راكب البعير
طليحان يريد راكب البعير والبعير طليحان ومنها قول النبي
صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
وان اربعة فخامس او سادس قال رضي الله عنه هذا الحديث قد يضمن
حذف فعلين وعاملي جر باق عملاهما بعد ان وبعد الفاء وهو مثل
ما حكي يونس من قول العرب مررت بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير
ان لا امر بصالح فحذف بعد ان امر وابقى عملها وحذف بعد الفاء مررت
والا فاسق وابقى عملها وهكذا في الحديث المذكور حذف منه بعد ان
والفاء فعلان وجر فاجريا عملاهما والمقدر من كان عنده طعام
اثنين فليذهب ثالث وان قام باربعة فليذهب بخامس او سادس
ومن بقاء الجر بالحرف المحذوف قوله عليه السلام صلوة الرجل في الجماعة
تضعف على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا اى
بخمس وقوله افرجها منك بابا في جواب من قال في ايهما اهدي
وقوله فضل الصلوة بالسواك على الصلوة بغير سواك سبعين
ضعفا صلوة اراد الى افرجها وسبعين صلوة ذكرها صاحب جامع

المسانيد ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فغدا اليهود وبعد غد النصارى قال رضي الله عنه في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتداء هو من اسماء الجثث والاصل ان يكون المخبر عنه بظرف الزمان من اسماء المعاني كقولك غدا الذاهب وبعد غد الرحيل فلو قيل غدا زيد وبعد غد عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غدا اي وقدوم عمرو فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لوضوح المعنى وكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من اسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد والله اعلم فغدا تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى ومثل ذلك قول الراجز

أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه ٥ اراد اكل عام إحرار نعم ٥ ومنها قول عائشة رضي الله عنها شبهمونا بالحمر والكلاب قال رضي الله عنه المشهور بعديه شبه الى مشبه ومشبه به دون باء كقول امرئ القيس ٥

مشبهتهم في الاكل لما نكمشوا جدايق دوم او سفينا مقيرا

ويجوز ان يعدى الى الثاني بالباء فيقال شبهت كذي بكذي ومنه قول ام المومنين رضي الله عنها شبهمونا بالحمر والكلاب ومنه قول الشاعر

ولها بسم يشبه بالاقحوان بعد الهدوء عذب المذاق ٥

وقد كان بعض المعجبين بآرائهم يخطي سيبويه ويعيبه من امة العربية بقولهم شبه كذي بكذي ويزعم ان هذا الاستعمال لحن وانه لا يوجد في كلام من يوثق بعربيته والواجب ترك الباء وليس الذي زعم صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها جائزان وسقوطها اشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم في عرف العلماء ٥ ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم وفرقنا اثنا عشر قال رحمه الله مقتضى الظاهر ان يقول وفرقنا اثني عشر رجلا لان اثني عشر جاء من النون والالف ولكنه جاء على لغة بني الحرث بن كعب فانهم يلزمون المثنى وما جرى مجراه الالف في الاحوال كلها لانه عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم ايضا قصر الاب والاخ كقول ابن مسعود لابي جهل ات اباجهل وعلى لغتهم قرأ غير ابي عمرو ان هذان لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول ام رومان بينا انا مع عائشة جالستان فجا لستان جاء وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة ان يكون بالياء لكنه جاء على اللغة الجارية مجراه ومما جاء عليها قوله عليه السلام اباكم وهاتان الكعبتان المومستان وقوله عليه السلام اني واياك وهاذان وهذا في مكان واحد يوم القيمة اخرجها ابو الفرج في جامع المسانيد

ومنها قول ـــــــ الراجز ٥

طاروا علاهن فشل علاها واشد شئ حقب حقوا ها ٥

ومنها قول عمر رضي الله عنه ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول انس فما كدنا ان نصل الى منازلنا وقول بعض الصحابه والبرمه بين الاثافي قد كادت ان تنضج وقول جبير بن مطعم كاد قلبي ان يطير ٥ قال رضي الله عنه تضمنت هذه الاحاديث وقوع خبر كاد مقرونا بأن وهو مما خفي على اكثر النحويين اعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه والصحيح جواز وقوعه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه مقرونا بان ولذلك لم يقع في القرآن الا غير مقرون بان نحو وما كادوا يفعلون ولا يكادون يفقهون حديثا وكاد تزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم وأكاد اخفيها ويكادون يبطشون ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقرونا بان من استعماله قياسا لورود به سماع لان السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربه هو دلالته الفعل على الشروع كطفق وجعل فان ان يقتضي الاستقبال وفعل الشروع يقتضي الحال فتنافيا وما لا يدل على الشروع كعسى واوشك وكرب وكاد فمقتضاه مستقبل فاقتران خبره بأن موكد لمقتضاه فانها

يقتضي الاستقبال وذلك مطلوب فانعه مغلوب فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الاحاديث المذكوره تاكد الدليل ولم يوجد لمخالفته سبيل وقد اجتمع الوجهان في قول عمر رضي الله عنه ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه باسناد المتصل كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا ومن الشواهد الشعريه في هذه المسئله قول ـــــــ الشاعر ٥

ابيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب ان تعفوا السيوف عن السلل

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضروره لممكن مستعمله من ان يقول ابيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب تعفوا السيوف عن السلل

واشد سيبويه ٥

فلم ار مثلها خباسة واحد ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله

وقال اراد بعد ما كدت ان افعله فحذف ان وابقى عملها وفي هذا استعار باطراد اقتران خبر كاد بأن لان العامل لا يحذف عمله الا اذا اطرد بثبوته ٥ **ومنها** قول النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنه الدجال ويروى او قريب بلا تنوين ٥ قال رضي الله عنه الرواية المشهوره

ويبقى

مثل او قريبا واصله مثل فتنه الدجال او قريبا من فتنه الدجال
فحذف ما كان مثل مضافا اليه وترك هو على الهيأة التي كان عليها قبل
الحذف وجاز الحذف لدلاله ما بعد المحذوف عليه وصلح للدلاله من
اجل مماثلته له لفظا ومعنى والمعتمد في صحه هذا الحذف ان يكون
مع اضافته كقول الشاعر

أمام وخلف المرء من لطف ربه كوال تزوي عنه ما هو يحذر

ومن وروده باضافه واحده كالوارد في الحديث قول الراجز

مه عاذلي فهاتما لن ابرحا بمثل او احسن من شمس الضحى

اراد مثل شمس الضحى او احسن من شمس الضحى والوجه في روايه من
روي قريب بلا تنوين ان يكون اراد تفتنون مثل فتنه الدجال
او قريب الشبه من فتنه الدجال فحذف المضاف اليه فقريب
وتقي هو على الهيأة التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتأخر
لدلاله المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جليه ذكرتها
عند كلامي على جواب الصاحب الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه
وسلم وكالكلام الذي على مثل او قريبا بعد يقسون في قبوركم
الكلام على مثل او قريبا بعد حتى يكون بينه وبين الجدار في حديث
دخول ابن عمر الكعبه الا ان قبل بينه وبين الجدار موصولا بحذف

وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب فيستغنى عن تقدير الموصول
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسيه في الدنيا
عاريه يوم القيمه ۝ قال رضي الله عنه اكثر النحويين يرون ان معنى
رب التقليل وان معنى ما يصدرها المهيئ والصحيح ان معناها في
الغالب الكثير نص على ذلك سيبويه وذلك شواهد النثر والنظم عليه
فاما نص سيبويه فقوله في باب كم واعلم ان كم في الخبر لا تعمل الا
فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم فجعل
معنى رب ومعنى كم الخبر بيه واحدا ولا خلاف في ان معنى كم التكثير ولا
معارض لهذا الكلام في كتابه فصح ان مذهبه كون رب للتكثير لا
للتقليل واما الشواهد على صحه ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر
قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب كاسيه في الدنيا عاريه يوم القيمه
فليس المراد ان ذلك قليل بل المراد ان الصنف المتصف بهذا من
النساء كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن ونظائره كثيره
ومن شواهد النظم قول حسان رضي الله عنه ۝

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه الغنيم ۝

وقول صابي البرجمي ۝

ورب امور لا تضيرك ضيره وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقول عدي بن زيد ○

رُبَّ ما مولٍ وراجٍ أملًا قد شناه الدهر عن ذاك الأمل

واختررت بقولي الغالب من استعمالها فما لا نكثير فيه كقول الشاعر

الا ربَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذي ولدٍ لم يلده أبوان

يعني عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح ايضًا ان ما يصدر ربَّ لا يلزم

كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور

والاستقبال في يا ربَّ كاسية في الدنيا عاريةٍ يوم القيمة وقد اجتمع

المضي والاستقبال في ما حكى الكسائي من قول بعض العرب

بعد الفطر لاستكمال رمضان ربَّ صائمٍ لن يصومه وربَّ

قائمٍ لن يقومه وقد انفرد الاستقبال في قولهم معوية رحمها

الله ○ يا ربَّ قائلةٍ غدًا يا ويح أم معوية ○ وفي قول حجر اللص

ان اهلك فربَّ فتًى سيبكي على مهذبٍ رخص البنان

وفي قول الاخر ○

يا ربَّ يومٍ لي لا أظلله ارمض من تحت واضحى من عله ○

ومع ذلك فالمضي اكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهد

قول امرئ القيس ○ الا ربَّ يومٍ صالحٍ لك منهما ولا سيما يومٍ بدارة جلجل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم المنيحة اللقحة

الصفي منيحة وقول امراه عبد الله بن عمرٍو تعنيه نعم الرجل من

رجلٍ لم يطأ لنا فراشًا ولم يفتش لنا كنفًا منذ اتيناه وقول الملك ونعم

المجيء جاء ○ قال رضي الله عنه نضمن الحديث الاول والثاني وقوع

التمييز بعد فاعل نعم ظاهرًا وهو مما منعه سيبويه فانه لا يجيز

ان يقع التمييز بعد فاعل نعم ويبين الا اذا اضمر الفاعل كقوله تعالى

بئس للظالمين بدلًا وكقول بعض الطائيين ○

لنعم امرًا أوس اذا ازمة عرت ونعم للمعروف ذو كان عودا ○

واجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع

وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول ان التمييز فائدته المجيء به رفع الابهام

ولا ابهام الا بعد الاضمار فتعين تركه مع الاظهار وهذا الكلام

تلفيق عارٍ من التحقيق فان التمييز بعد الفاعل الظاهر وان لم يرفع

ابهامًا فان التوكيد به حاصل فيسوغ استعماله كما ساغ استعمال

الحال موكدة نحو ولى مدبرًا ويوم ابعث حيًا مع ان الاصل فيها

ان يبين بها كيفية مجهوله وكذا التمييز اصله ان يرفع به ابهام

نحو له عشرون درهمًا ثم جاء به بعد ارتفاع الابهام قصدًا للتوكيد

نحو عندي من الدراهم عشرون درهمًا ومنه قوله تعالى ان عدة

الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا ومنه قول ابي طالب ○

ولقد علمت بان محمدا من خير اديان البريه دينا وهديه
فلو لم يقبل التوكيد بالنمبين بعد اظهار فاعل نعم وبئس لسباغ استعماله
قياسا على التوكيد به مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه
واصله ومن شواهد الموافقه للحديثين المذكورين قول
جرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا ٥
فاكعب بن مامه وابن سعدي باجود منك يا عمر الجوادا
ومن شواهد ذلك ايضا قول جرير يهجو الاخطل ٥
والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم زلاء منطيق
ومن شواهد ذلك ايضا قول الاخر ٥
نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ود التحيه نطقا او بايماء ٥
وفي قول الملك صلى الله عليه وسلم نعم المجي جاء شاهد عن الاستغناء
بالصله عن الموصول او بالصفه عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج
الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا المخبر عنه بنعم
وفاعلها وهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بجاء
والتقدير ونعم المجي الذي جاء او نعم المجي مجيء جاء وكونه موصولا اجود
لانه مخبر عنه وكون المخبر عنه معرفة اولى من كونه نكرة

ومنها قول بعض الصحابه رضي الله عنهم كانوا يصلون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي ازرهم وقول صاحبه المزادتين عهدي
بالماء امس هذه الساعه ونفرنا خلوفا ٥ وقال رضي الله عنه اعلموا
وفقكم الله ان عاقدي ازرهم وخلوفا منصوبان على الحال وهما حالان
سدتا مسد الخبرين المسندين الى هم ونفرنا وتقدير الحديث الاول
وهم مؤتزرون عاقدي ازرهم وتقدير الثاني منزوحون خلوفا ونظير
هذين الحديثين وحن عصبة بالنصب وهي قراءة تعزى الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وتقديرها وحن معه عصبة او وحن نحفظه
عصبة وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لان
تجعل خبرا شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الزباء ٥
ما للجمال سيرها وييدا جندلا يحملن ام حديدا
فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبريه
والاستغناء عن تقدير خبر وانما حسن سد الحال مسد الخبر اذا
لم يصلح جعل الحال خبرا نحو ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق
ملتوتا فلو جعل قائم خبرا لضربي وملتوت خبرا لاكثر شربي
لم يصح فلذلك نصبا على الحال واما الامثله التي تقدمت فجعل
ما نصب فيها على الحال خبرا صحيح لا ريب في صحته فلذلك كان

النصب ضعيفا وقول صاحبه المزادين عهدي بالماء امس هذه
الساعة اصله في مثل هذه الساعة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فعلنا المروق
سلة اكان عمر يعلم من الباب اي يعلم من مثل الباب ٥ ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر
وقول علي رضي الله عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر
وعمر وقول عمر رضي الله عنه كنت وجارلي من الانصار وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسكن فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
وقول ابن عباس رضي الله عنهما كل ما شيت واشرب ما شيت
ما اخطاك ثنتان سرف او مخيلة ٥ قال رضي الله عنه
تضمن الحديث الاول حذف المعطوف للعلم به فان التقدير
اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر واخواتهما وجاز الحذف
لان الموبقات سبع بينت في حديث اخر وانتصر في هذا الحديث
على اثنين تنبيها على انهما احق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك
والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر ومن حذف
المعطوف لتبيين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او

على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة من ايام اخر ومنه قوله
تعالى ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم اي ومن قتله
منكم متعمدا او غير متعمد ومنه قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم
الحر وسرابيل تقيكم باسكم اي تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر
كان الحصى من خلفها واما مها اذا اخلته رجلها خذف اعسرا
اي اذا اخلته رجلها ويدها وتضمن الحديث الثاني والثالث
صحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد
او غيره وهو مما لا يجيزه النحويون الى الشر الا على ضعف ويزعمون
ان باب الشعر والصحيح جوازه نثرا ونظما فمن النثر ما تقدم من قول
علي وعمر رضي الله عنهما ومنه قوله تعالى لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا فان واو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين ووجود
لا بعدها لا اعتداد به لانها بعد العاطف ولانها زائدة اذ المعنى تام
بدونها وتضمن الرابع والخامس استعمال او بمعنى الواو فان معنى ما
عليك الا نبي او صديق او شهيد فما عليك الا نبي وصديق وشهيد
وكذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ما اخطاك ثنتان سرف
او مخيلة معناه ما اخطاك ثنتان سرف ومخيلة ونظائرها عند امرئ
القيس كثيرة فمنها قول امري القيس ٥

عظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قديد معجل
ومنها قول الاخر
قالوا الثانيان لابد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
ومنها قول الاخر
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهرة او سابغ
وكاستعملت او معنى الواو واستعملت الواو بمعنى او وعلى ذلك حمل
على بن الحسين رضى الله عنهما قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع ومنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في ايام افضل منها في هذه
الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج
يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء قال رضى الله عنه في
هذا الحديث اشكال من جهتين احداهما عود ضمير مونث في منها
الى العمل وهو مذكر والثانية استثناء رجل من الجهاد وابداله منه
مع تباين جنسيهما فاما الاول فوجهه ان الالف واللام في العمل
لاستغراق الجنس فصار بهما فيه عموم مصحح لتاويله بجمع كغير
من اسماء الجنس المقرونة بالالف واللام الجنسية ولذلك يستثنى
منه نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ويوصف بما يوصف
به الجمع كقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا وكقول

بعض العرب اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر فكما جاز
ان يوصف بما يوصف به الجمع لما حدث فيه من العموم كذلك يجوز ان يعاد
اليه ضمير كضمير الجمع فيقال الدينار بها هلك كثير من الناس لانه
في تاويل الدنانير وما العمل في ايام افضل منها في هذه الايام لانه في
تاويل الاعمال ويجوز ان يكون انث ضمير العمل لتاويله بحسنة كما
اول الكتاب بصحيفة من قال انه كتابي واما الثاني فالوجه
فيه انه على تقدير ولا الجهاد الاجهاد رجل ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والاصل في ولا الجهاد اولا الجهاد لان
قايل ذلك مستفهم لا مخبر فطهور المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه
في قول النبي صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق فان الاصل فيه اوان
زنا وان سرق ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود
فهل انتم صادقوني كذا في ثلثة مواضع في اكثر النسخ قال رضى الله عنه
مقتضى الدليل ان تصحبون الوفا به الاسماء المعربة المضافة الى
ياء المتكلم لتنفيها خفاء الاعراب فلما منعوها ذلك كان كاصل
متروك فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة الفعل كقول الشاعر
وليس بمعييني وفي الناس منع صديق اذا اعيا علي صديق
وكقول الاخر

وليس الموافي ليرد حايبا فان له اضعاف ما كان أمـــلا
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل انتم صادقوني ولما كان
لافعل التفضيل شبه بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة ايضا في قول
النبي صلى الله عليه وسلم غير الدجال اخوفني عليكم والاصل فيه اخوف
مخوفاني عليكم بحذف المضاف الى الياء واقيمت هي مقامه فاتصل
اخوف بها مقرونة بالنون كما اتصل معني والموافي بها في البيتين
المذكورين ○ **ومنها** قول ابن عمر في احدي الروايتين لما
فتح هذان المصران أتوا عمر فيه تنازع فتح واتوا وهو علي اعمال
الثاني واسناد الاول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز
اكرمني واكرمت زيدا لا على حذف الفاعل ولا على اضماره ويجيزه الكسائي
على الحذف لا على الاضمار فيجب على مذهبه ان يكون فاعل فتح محذوفا
لدلالة المذكور اخرا عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا
الاضمار ويمنع الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والاضمار بالتثنية
والجمع فيقال على الاضمار ضربا اني وضربت الزيدين وضربوني
وضربت الزيدين ويقال على الحذف ضربني في الافراد وعنيه ○
ومنها قول ابي شريح الخزاعي سمعت اذناي وابصرت عيناي
النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم ○ قال رضي الله عنه في

هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولا واحدا واعمال الثاني بالعمل اعني
ابصرت لانه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت اذناي النبي
وكان يلزم على مراعاة الفصاحة ان يقال وابصرته فاذا اخر المنصوب
وهو مقدم في النية بقيت الهاء منفصلة بابصرت ولم يجز حذفها لان
حذفها يوهم غير المقصود فان سمع الحذف مع العلم بان العمل للاول
حكم بقبحه وعد من الضرورات ومن تنازع الفعلين وجعل العمل
للثاني قوله تعالى ائتوني افرغ عليه قطرا وفي الحديث المذكور شاهد
على انه قد يتنازع منصوبا واحدا فعلا فاعلين متباينين فيستفاد
من سمعت اذناي وابصرت عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز
اطعم زيد وسقى محمد جعفرا واكثر النحويين لا يعربون هذا النوع
من التنازع وينظير قول ـــــ الشاعر ○

أصبحت سعاد واضنت زينب عمرا ولم ينل منهما عينا ولا أثرا

وفي الحديث المذكور ايضا اكتفاء سمع بالمفعول الاول مقدرا
مع انه اعم مما لا يدرك بالسمع والاصل خلاف ذلك وحسن الحذف
دلالة حين تكلم على المحذوف كما حسنه في قوله تعالى هل يسمعونكم
دلالة اذ تدعون على المحذوف فلنا ان نجعل المقدر هل يسمعون
دعاءكم بحذف المضاف وهو من مدركات السمع واقيم المضاف اليه

مقامه ولنا ان نجعل التقدير هل يسمعونكم داعين واستغنى عن داعين
لقيام اذ يدعون مقامه وكذا الحديث لنا ان نقدر سمعت اذناي
كلام النبي ولنا ان نقدر سمعت اذناي النبي متكلما ○ **ومنها**
قول بعض الصحابة رضي الله عنهم جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين ○
قال رحمه الله في الحديث شاهد على ان عد قد توافق ظن في المعنى
والعمل فهما من قوله ما تعدون اهل بدر استفهامية في موضع نصب
مفعول ثان واهل بدر مفعول اول وقدم المفعول الثاني لانه مستفهم
به والاستفهام له صدر الكلام واجرى عد مجرى ظن معنى وعملا
مما اغفله اكثر النحويين وهو كثير في كلام العرب ومن شواهده
قول الشاعر ○
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم
ومثله ○ لا تعدد المرء خلا قبل تجربة فرب ذي ملق في قلبه احن
ومثله لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد فقدته الاعدام
ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولم يحتص قوما
دون من احوج اليه كذا في بعض النسخ وفي بعضها من هو احوج
قال رضي الله عنه المشهور في اختص ان يكون متوافقا لخص

في التعدي الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء
وقول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولم يختص قوما وقد يكون اختص
مطاوع خص ولا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت
به وقوله دون من احوج اليه اصله دون من هو احوج اليه فحذف
العايد على الموصول وهو مبتدأ مع كون الصلة خبره مستطالة
وفيه ضعف ومع ذلك مستعمل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على
الذي احسن بالرفع يريد على الذي هو احسن ومثله قول الشاعر
لم ار مثل الفتيان في غبر الايام ينسون ما عوافيها
اراد ما هو عوافيها وقد اجتمع شاهدان في قول الاخر ○
لا تنبوا الا الذي خير فما شقيت الانفوس الاولى للشر نالوها
اراد الا الذي هو خير وهم للشر نالوها فلو كانت الصلة مستطالة
لحسن الحذف كقول بعض العرب ○
ما انا بالذي قايل لك سوا ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف
لازداد الحذف حسنا كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الاعشى
فانا الجواد وابن الذي اذا ما النفوس ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا ○

ومنها قول عائشة رضي الله عنها كان يصلي جالسًا ويقرأ وهو
جالس فاذا بقي من قرائته نحوًا من كذي قال رضي الله عنه من
روى نحو من كذي بالرفع فلا اشكال في روايته وانما الاشكال
في رواية من روى نحوًا بالنصب وفيه وجهان احدهما ان يكون من
زايدة ويكون التقدير فاذا بقي من قرائته نحوًا فقرائته فاعل بقي وهو
مصدر مضاف الى الفاعل ناصب نحوًا بمقتضى المفعولية وزيادة من
على هذا الوجه لايزاها سيبويه لانه يشترط في زيادتها شرطين
احدهما تقدم نفي او نهي او استفهام والثاني كون المجرور بها نكرة
والاخفش لا يشترط ذلك وبقوله اقول لثبوت زيادتها دون
الشرطين نثرًا ونظمًا فمن النثر قوله تعالى يحلون فيها من اساور
وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة رضي الله عنها
في رواية من نصب نحوًا ومن ثبوت ذلك نظمًا قول عمر بن ابي ربيعة
وبيني لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضره وقول جرير
لما بلغنا امام العدل قلنا لهم فكان من طول ادلاج وتجبير
ومثله ٥
وكنت اري كالموت من بين ساعة فكيف ببين كان موعده الحشر
ومثله ٥ يظل به الحرباء يمثل قائما ويكثر فيه من حنين الاباعر

والوجه الثاني ان تجعل من قرائه صفة لفاعل بقي فاقمت مقامه
لفظًا ونوي ثبوته وتجعل نحوًا منصوبًا على الحال والتقدير فاذا بقي
باقٍ من قرائه نحوا من كذي وهذا الحذف يكثر قبل من لدلالتها على
التبعيض ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهن ثلاثا
وثلاثين ومنه على اجود الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك من نبإ المرسلين
اي ولقد جاءك جاءٍ من نبإ المرسلين واشرت بقولي على اجود
الوجهين الى جعل الاخفش من زايدة وتقدير الفاعل المحذوف
باسم فاعل الفعل كباقٍ بعد بقي وجاءٍ بعد جاء اولى من تقدير
غيره لدلالة الفعل عليه معنىً ولفظًا ولا يفعل هذا الحذف غالبًا
دون صفة مقرونة بمن الابعد نفي او نهي وقد تقدم الكلام في هذا
المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي في قراءة هشام
ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا وان معناه ولا تحسبن
حاسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتًا ومثل قراءة هشام قول
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تباغضوا ولا يزيدن على بيع اخيه
ولا يخطبن على خطبته ومثله وان لم يكن بصيغة النهي نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم الرجل من مجلسه ويجلس
فيه ومثله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن

اللباس والبناذ وان يشتمل الصماء وان يحتبي في ثوب واحد ومن حذف
الفاعل بعد النهي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن ٥ ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل
استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من
صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم اجركم مرتين ٥ قال
رضي الله عنه تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء غايه الزمان
اربع مرات وهو مما خفي على اكثر النحويين ممنوع تغليط السيبويه
في قوله واما من متكون لابتداء الغايه في الاماكن واما منذ فتكون
لابتداء غايه الايام والاجيان ولا تدخل واحده منهما على
صاحبتها يعني ان منذ لا تدخل على الامكنه ولا من على الازمنه
فالاول مسلم باجماع والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح
والاستعمال الفصيح ومن شواهد صحة هذا الاستعمال

ملحق المقابلة
باصل المصنف
انه صح

قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
وبهذا استشهد الاخفش على ان من تستعمل لابتداء غايه الزمان
وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف
ومن ذلك قول العرب من لدن شولا فالي انما نصب لانه اراد زمانا
والشول لا تكون زمانا ولا مكانا فجوزوا فيها الجر كقولك من لدن العصر
الى وقت كذا وكذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان يكون
زمانا اذا عمل في الشول كانك قلت من لدن ان كانت شولا الى انلالها
هذا نصه في هذا الباب فله في المسئله قولان ومن شواهد هذا
الاستعمال ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليلتكم هذه
فان على راس مايه سنه منها وقول عايشه رضي الله عنها فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل وقول ابن
رضي الله عنه فلم ازل احب الدبا من يومئذ وقول بعض الصحابه رضي
الله عنهم فمطرنا من جمعه الى جمعه ومن الشواهد الشعريه قول النابغه
تخيرن من ازمان يوم حليمه الى اليوم قد جربن كل التجارب
ومثله ٥
وكل حسام اخلصته فتونه تخيرن من ازمان عاد وجرهم
ومثله ٥

من الان فدان معت حلما فلن أرى اغار ل حوذا اوادوق مدامًا

ومثله ٥

الفت الهوى من حين البيت يافعًا الى الان ممنوا بواش وعاذل

ومثله ٥

مازلت من يوم بنتم والهًا دنفًا ذا لوعة عيشي من بلي بها عجب

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد انك ان تترك ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب فان جا صاحبها والا استمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن امية البينة والا حد في ظهرك ٥ قال رضي الله عنه تضمن الحديث الاول حذف الفاء والمبتدا معًا من جواب الشرط فان الاصل ان تركت ورثتك اغنيا فهو خير وهو ما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصًا بها بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ومن وروده في غير الشعر مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاوس ويسئلونك عن اليتامى قل اصلح لهم خير اي اصلح لهم فهو خير وهذا ان لم يصرح فيه باداة الشرط فان الامر متضمن معناها فكان ذلك منزلة التصريح بها في استحقاق جواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية

ومن خصّ هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيّق حيث لا ضيق بل هو في غير الشعر قليل وهو فيه كثير ومن الشواهد الشعرية

قول الشاعر ٥

أأن لا تعد فليس بحالد حي ومن نصب المنون بعيد

ومثله ٥

فهل انا الا مثل سيّقة العرا ان استقدمت يخر وان جبانت عقر

ومثله ٥

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها بني ثعل من يكع العنز ظالم

واذا حذفت الفاء والمبتدا معًا ولم يخص ذلك بالشعر فحذف الفاء وحدها اولى بالجواز وان لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام ان استغنت انت معان لم امنعه الا انه لم اجده مستعملًا والمبتدا مذكور الا في شعر كقول الشاعر ٥

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدا مقرونًا بفاء الجواب حذفه مقرونًا بواو الحال كقول عمر بن ابي سلمة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل به في بيت ام سلمة ثبت برفع مشتمل ويضمن الحديث الذي حذف جواب ان الاولى وحذف شرط ان الثانية

وحذف الفاء من جوابها فان الاصل فان جاء صاحبها اخذها وان
وان لا يجئ فاستمتع بها وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البينة
وحذف فعل الشرط بعد ان لا وحذف فاء الجواب والمبتدا معا فان
الاصل احضر البينة وان لا تحضرها فجزاك حتى في ظهرك والنحويون
لا يعترفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر اعني حذف فاء الجواب
اذا كان جملة اسمية او جملة طلبية وقد ثبت ذلك في هذين
الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به اولى واد اجار
حذف الفاء والمبتدا معا فحذفها والمبتدا عنيز محذوف اولى بالجواز
فلذلك قلت قبل هذا في الكلام ان استغنت انت معان لم اسغه
ومن ورود الجواب طلبا عاريا من الفاء قول الشاعر
ان تدع للخير كن اباه مبتغيا ومن دعاك له اجده بما فعلا
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال
رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله وقوله صلى
الله عليه وسلم اما موسى كاني انظر اليه اذ ينحدر في الوادي
وفي بعض النسخ افانيحدر وقول عائشة رضي الله عنها واما الذين
جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقول البراء بن عازب
رضي الله عنه اما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يوم بدر

قال رحمه الله اما حرف قايم مقام اداة الشرط والفعل الذي
يليها فلذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء وحق المفصل
بالمفصل بها ان يصحبه الفاء نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل
فلا تنهر الا ترى ان الفاء غالبا لا تاتي في شعر ومع قول اعني
عنه مقوله نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال
لهم اكفرتم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر
فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض الكتايب
اراد فلا قتال فقال لديكم فحذف الفاء لاقامة الوزن وقد خولفت
القاعدة في هذه الاحاديث فعلم بتحقيق عدم الضيق وان من
خصه بالشعر او بالصورة المعتنى من النثر مقصر في فتواه
وعاجز عن نصرة دعواه **ومنها** قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد
واما مسيئا فلعله يستعتب وقوله صلى الله عليه وسلم
ليس صلاة اثقل على المنافقين من الفجر والعشاء وقول عمر رضي الله
عنه ليس هذا اريد وقول ابن عمر رضي الله عنهما كان المسلمون
حين قدموا المدينة يجمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادي

الفاء في الجواب

فلو قيل

لها وقول السائب بن يزيد رضي الله عنه كان الصاع على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا ۝ قال رضي الله عنه مما
خفي على اكثر النحويين استعمال رجع كصار معنى وعملا ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا اي لا تصيروا ومنه قولك
قد يرجع المرء بعد المقت ذامقة بالكلم فادرأ به بغضاء ذي احن
ويجوز في بصرب الدفع والجزم وقوله صلى الله عليه وسلم اما محسنا
واما مسيئا اصله اما يكون محسنا واما يكون مسيئا فحذف يكون
مع اسمها مرتين وابقي الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو
احيانا كقول الشاعر ۝

انطق بحق وان مستنجزا فان ذا الحق غلاب وان غلبا

وكقوله ۝

علمك منانا فلست بآمل بذاك ولو عمرتنا ان ظما ان عاريا

وفي فلعله يزاد وفلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل
للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه
تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون ولعلي ارجع الى الناس
لعلهم يعلمون وفي ليس صلوح الفعل على المنافقين بعض اشكال
وهو ان يقال ليس من اخوات كان فيلزم ان يجري مجراها في ان

لا يكون اسمها نكرة الا بمسوغ كالتخصيص وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في
الابتداء والجواب ان يقال قد ثبت ان من مسوغات الابتداء بالنكرة
وقوعه بعد نفي فلا يستبعد وقوع اسم كان للمنفية نكرة محضة كقول
اذا لم يكن احد بانيا فان التأسي دواء الأسى ۝ واما الذي في ذلك
اولى لملان منها الذي فلذلك كثر محي اسمها نكرة محضة كما لا
في الحديث المذكور وكقول الشاعر ۝

كم قد رأيت وليس شيء باقيا من زاير طرف الهوى ومزور

وفي ليس صلوح الفعل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق
به الجنس وهو مما يغفل عنه ونظيره قوله تعالى ليس لهم طعام الا
من ضريع ولك ان تجعل اسم ليس من ليس هذا ان يريد ضمير الشان واريد
خبرا وهذا منعولا مقدما وان تجعل هذا اسمها واريد خبرها ولك
ان تجعل ليس حينئذ فعلا لا اسم لها ولا خبر وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما
ليس ينادي لها شاهد على استعمال ليس حرفا لا اسم لها ولا خبر اشار
الى ذلك سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب الا المسك
بالرفع واجاز في قولهم ليس خلق الله مثله جر فيه ليس ونصبها على
ان يكون اسمها ضمير الشان والجملة بعدها خبر وان جوز الوجهان
في ليس ينادي غير مشيع واما كان الصاع مدا وثلثا فالاجود فيه

جعل اسم كان ضمير الشان ويكون الصاع مبتدأ ومدّ وثلث خبره والجملة
خبر كان ويجوز ان يكون مدّ وثلث خبر مبتدإ محذوف والجملة خبر كان
والتقدير كان الصاع قدره مدّ وثلث ٥ ومنها قول النبي صلى الله
عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
وقول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم ان يفعلوا بي وفي حديث
اخر وكان ابو بكر لا يكاد يلتفت في الصلوة فالتفت فاذا هو بالنبي
صلى الله عليه وسلم وراءه وقول انس فما جعل يشير بيده الى ناحية من
السماء الا تفرجت وفي حديث جبير بن مطعم فعلمت الاعراب يسألونه
حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية وطفقت الاعراب وقول عائشه
رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من
طعام الا الاسودان وقول حذيفه رضي الله عنه رايتني انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم نتوضا من اناء واحد ٥ قال رحمه الله تعالى
يوشك مضارع اوشك وهو احد افعال المقاربه ويقتضي اسما مرفوعا
وخبرا منصوب المحل لا يكون الا فعلا مضارعا مجردا ان كقول
يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ٥
وفيما اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن ابي المقدام
ابن معدي كرب الكندي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال يوشك الرجل منكئا على اريكته يحدث بحديث
من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال
استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وقد يسند الى ان
والفعل المضارع فيسد ذلك مسد اسمها وخبرها وفي هذا الحديث
شاهد على ذلك ومثله قول ـــــ الراجز ٥
يوشك ان تبلغ منتهى الاجل فالبر لازم برجاء وجل
ويجوز في خبر وغنم رفع احدهما على انه اسم يكون ونصب الاخر
على انه خبره ويجوز رفعهما على انهما مبتدأ وخبر في موضع نصب
خبرا ليكون واسمه ضمير الشان لانه كلام تضمن تحذيرا وتعظيما
لما يتوقع ويتقدم ضمير الشان عليه مؤكد لمعناه وفي قول
ابي بكر لعمر رضي الله عنهما وما عسيتهم ان يفعلوا بي شاهد على صحه
تضمين فعل معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعديه فان عسى في
هذا الكلام قد ضمنت معنى خيب واجريت مجراها فنصبت ضمير
الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه
مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد
خيب ولكن حمي بان ليلا يخرج عسى بالكليه عن مقتضاها ولان
ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي خيب فلا يستبعد مجيئها بعد

المفعول الاول بدلا منه وسادة مسدا ي مفعوليها ومن ذلك قول الشاعر
وجنت وما حسبتك ان تجبنا ۝ ونظير تضمين عني معنى حسب تضمين
رحب معنى وسع في قول من قال رحبكم الدخول في طاعة الكرماني
ويجوز جعل تاء عنيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عني والتقدير
عناهم ان يفعلوا بي وهذا وجه حسن وفيه نصر للفراء في كون
تاء ارايتكم حرف خطاب وفاعل راي الكاف والميم في قول عايشه
وصدقه رضي الله عنهما شاهدان على اجراء راي البصريه مجرى راى
القلبيه فان جمع لها بين ضميري فاعل ومفعول لمسمى واحد عرايتنا
ورايتني وكان حقه ان لا يجوز كما لا يجوز ابصرتنا وابصرتني لكن حملت
راي البصريه على راي القلبيه لشبههما بها لفظا ومعنى ومن الشواهد
الشعريه على ذلك قول قطري بن الفجاءة ۝

ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي ۝ ومثله قول عنترة
فرايتنا ما سنا من حاجز الا المجن ونصل سيف مقصل
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال وان بين
عينيه مكتوب كافر وفي نسخة مكتوبا كافر وقوله صلى الله عليه
وسلم لعله ان يخفف عنها وقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم
اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه ۝

وقول البراء رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بغلته وان ابا سفيان آخذ بزمامها وقول ام حبيبة رضي الله عنها اني
كنت عن هذا الغنية ۝ قال رضي الله عنه اذا رفع في حديث الدجال
مكتوب جعل اسم ان محذوفا وما بعد ذلك جمله من مبتدإ وخبر في
موضع رفع خبرا لان والاسم المحذوف اما ضمير الشان واما ضمير
عائد على الدجال ونظيره ان كان المحذوف ضمير الشان قول النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض الروايات وان لنفسك حقا وقوله صلى الله عليه
وسلم منقل من يوثق بفضله ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة
المصورون وقول بعض العرب ان بك زيدا ماخوذ رواه سيبويه
عن الخليل ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم لعل نزعها عرق
اي لعلها ونظايره في الشعر كثيره وان كان الضمير ضمير الدجال
فنظيره رواية الاخفش ان بك ماخوذ اخواك ونظيره من
الشعر قوله ۝

فلبث دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناعمي بال
اراد فليلك ومثله قول الاخر ۝

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اراد ولكنك زنجي ويروي ولكن زنجيا على حذف الخبر ومن روى

والتقدير انك بك ماخوذ

مكتوبًا فيحتمل ان يكون اسم ان محذوفًا على ما تقرر في روايه
الرفع وكافر مبتدأ وخبره بين عينيه ومكتوبًا حال او تجعل
مكتوبًا اسم ان وبين عينيه خبرًا وكافر خبر مبتدإ والتقدير هو
كافر ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله سادًا مسد خبر ان
كما يقال ان قائمًا الزيدان وهذا مما انفرد به الاخفش ويجوز في
لعله ان يخفف عنها اعاد الضمير من اليه الميت باعتبار كونه اسمًا
وباعتبار كونه نفسًا ونظيره في جعل امر من مضادين لشيء واحد
قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودًا او نصارى
فامر واسم كان باعتبار لفظ من وجمع الخبر باعتبار المعنى ويجوز
كون الهاء من لعله ضمير الشان وكون الضمير من يخفف عنها ضمير
النفس وجاز تفسير ضمير الشان بان وصلتها مع انها في تقدير
مصدر لانها في حكم جملة لاشتمالها على مسند ومسند اليه ولذلك
سدت مسد مطلوبي حسبت وعسى في نحو حسبتم ان تدخلوا
الجنة وفي وعسى ان تكرهوا شيئًا ويجوز في قول الاخفش ان
تكون زايدة مع كونها ناصبة ونظرها بين باء الباء ومن مع كونهما
جارتين ومن تفسير ضمير الشان بان وصلتها قول عمر رضي الله عنه
ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي

وفي لا ادري لعله يستغفر فيثيب معًا نفسه جواز الرفع باعتبار
عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل يثيب جوابا
للعل فانها مثل لعلي في اقتضايها جوابًا منصوبًا وهو مما خفي على
اكثر النحويين ونظير جواز الرفع والنصب في يثيب نفسه جوازهما
في لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى بنصبه عاصم ورفعه
الباقون وفي فاطلع الى اله موسى بنصبه حفص ورفعه الباقون
وليس في حديث البراء رضي الله عنه الا وقوع ان بعد واو الحال
وهو احد المواضع التي يستحق فيها الكسر ان ونظيره قوله تعالى كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقًا من المومنين لكارهون
ومن نظايره الشعر قوله الشاعر

سئلت وانى موسر غير باخل فجدت بما اعنى الذي جاء سائلا

وفي اني كنت عن هذه العنة دخول لام الابتداء على خبر كان من
اجل انها واسمها وخبرها خبر ان وفيه شذوذ لان خبر ان اذا
كان جملة فعلية فموضع اللام منها صدرها نحو ان ربك ليعلم
ما تكن صدورهم وما يعلنون واذا كانت اسمية جاز تصديرها
باللام كقول الشاعر

ان الكريم لمن يرجوه ذو جدة ولو تعذر ايسار وتنويل

وناخبرها كقولك الاخر ٥
فانك من حاربته لمحارب ... ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت عن هذا الغيبة صدر الجملة لكن منع من ذلك كونه فعلا ماضيا منصرفا ومنع من مصاحبتها اول المعمولين كونه ضميرا منفصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين مع أن كان صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكأن غيبة هذا الاعتبار خبر إن فصحبته اللام لذلك ٥ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم هولها صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم ما تركنا بالرفع والنصب وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد كل امة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وقول ابي هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية وبقصة موسى عليه السلام في مكان ثربان وقوله صلى الله عليه وسلم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة اي ذي سبع وقوله صلى الله عليه وسلم من اصطبح بسبع تمرات عجوة وقوله وبله مستعر حرب ٥ قال رضي الله عنه يجوز في هولها صدقة الرفع على انه خبر هو ولها صفة قدمت فصارت حالا كقوله والصالحات عليها مغلقا باب فلو قصد بقاء الوصفية لقيل والصالحات عليهما مغلق باب وكذي الحديث لو قصدت

صدقة

سبعا

اصطبح

فيه الوصفية بلها لقيل هو صدقة لها ويكون لها في موضع رفع ويجوز ان تنصب صدقة على الحال ويجعل الخبر لها وما في ما تركنا صدقة مبتدا بمعنى الذي وتركنا صلته والعايد محذوف وصدقة خبر هذا على رواية من رفع وهو الاجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية من روى ما تركنا فهو صدقة واما النصب فالتقدير فيه ما تركنا مبذول صدقة فحذف الخبر ونفي الحال كالعوض منه ويطير وبحن عصبة بالنصب وقد تقدم بيانه وبيد بمعنى عن والمشهور استعمالها مثلوة بان كقوله عليه السلام نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم

مرخر

ومنه قول الراجز ٥
عمدا فعلت ذاك بيد اني ... اخال لو هلكت لم ترثني

وقول الشاعر ٥
بيد ان الله قد فضلكم ... فوق من احكا صلبا باثا ٥

والاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر الذي تركنا انا معمولي ان وهذا الحذف وان ندر لكنه غير مستبعد في القياس على حذف ان فانهما اختان في المصدرية وشبيهتان

في اللفظ وقد حمل بعض النحويين على حذف ان نحو قول الزبير رضي الله
عنه فلولا ان ربها حوطها لخبطها ومما حذف فيه ان واكتفي بصلتها
قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق والاصل ان يريكم لان الموضع
موضع مبتدإ خبره من آياته ومثله قوله عليه السلام لا يحل لامرإ
يؤمن بالله واليوم الاخر تحد على ميت فوق ثلاث وقوله عليه السلام
لا يحل لامراة تسال طلاق اختها اراد ان تخد وان تسال والمختار
عندي في بيد ان تجعل حرف استئناف ويكون التقدير الا تسال
امراة اوفوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن وقول ابي هريرة رضي الله عنه ابان
ليس فيه اشكال لان ابان علم على وزن افعل يجب ان لا ينصرف
وهو منقول من ابان ماضي يبين قولا لم يكن منقولا لوجب ان يقال
فيه ابين بالتصحيح وفي روايته مفتوح النون شاهد على خطاء
من ظن ان وزنه فعال اذ لو كان كذلك لنون لانه على ذلك
التقدير عار من سببين ان للعلمية وفي روايته شذ بان بلا صرف
شاهد على ان منع صرف فعلان ليس مشروطا بان يكون له مؤنث
على فعلى بل شرطه ان لا يلحقه تا تانيث وسنوفي في ذلك مالا
مؤنث له من قبل المعنى كليان ومالا مؤنث له من قبل الوضع
كثديان ومالا مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكران

وقوله اللهم سبعا كسبع يوسف النصب فيه هو المختار لان
الموضع موضع فعل دعاء فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك
الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا الموضع المخصوص اللهم ابعث
عليهم سبعا والرفع جايز على اضمار مبتدإ اوفعل رافع ويجوز في
تمرات عجوة الاضافة وتركها فمن اضاف فلا اشكال لان تمرات
مبهمة يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فاضافتها الى العجوة
اضافة عام الى خاص وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز
وحبات بر ومن لم يضف تمرات نون وجا بعجوة ايضا مجرورا على
انه عطف بيان ويجوز نصبه على التمييز واصل ويلمه وي لامه
حذفت الهمزة تخفيفا لانه كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل
ومن العرب من يضم اللام وفي ضمها وجهان احدهما ان يكون
ضم اتباع للهمزة كما كسرت الهمزة اتباعا للام في قراءة من قرا
فلإمه الثلث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه
الوجه الثاني ان يكون الاصل ويا امه باضافة ويل الى الام
تنبيها على تكلمها وويلها لعقده والاول اجود ليتحد معنى المكسور
والمضموم وويٰ من اسماء الافعال بمعنى اتعجب واللام متعلقة
به ونصب مستعر حرب على التمييز ومنها قول رسول الله

صلى الله عليه وسلم آلصبح اربعا وقول بعض الصحابه رضى الله عنهم فعلت
الصلوه برسول الله فعال الصلاه امامك وقول عمر رضى الله عنه اياي
ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان وقول الملك صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمر لن تزع لن تزع وقول النبى صلى الله عليه وسلم لعلي
رضي الله عنه بما اهللت وقوله ليأتين على الناس زمان لا ابالي المرء
بما اخذ المال امن حلال ام من حرام وقول سهل بن سعد وقد امروا
في المنبر مم عوده اني لاعرف مما عوده قال رحمه الله الصبح
اربعا منصوبان بصلى مضمرا الا ان الصبح مفعول به واربعا حال
واضمار الفعل في مثل هذا مطرد لان معناه مشاهدة فاغنت مشاهدته
معناه عن لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره
قولك لمن رايته يضحك وهو يقرا القران اتقرا ان ضاحكا وشبه
ذلك كثير ويجوز في قوله الصلاه يرسول الله النصب باضمار
فعل ناصب تقديره اذكر او اقم او نحو ذلك والرفع باضمار حضرت
او جاءت او نحو ذلك او تجعل الصلاه مبتدا محذوف الخبر والتقدير
الصلاه حاضرة او حاضرته او نحو ذلك وفي اياي ونعم ابن عوف
شاهد على تحذير الانسان نفسه وهو منزله ان يامر نفسه
ويطيرها اياي وان تحذف احدكم الادب ومن الامر المسند الى

المتكلم قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وقول النبى صلى الله عليه وسلم
قوموا فلاصل لكم وفي لن تزع لن تزع اشكال الظاهر لان لن نجب انصا
الفعل بها وقد ولها في هذا الكلام بصوره المجزوم والوجه فيه
ان يكون سكن عين تزاع للوقف ثم شبهه بسكون المجزوم فحذف
الالف قبله كما حذف قبل سكون المجزوم ثم اجري الوصل مجرى
الوقف ومن حذف الساكن لسكون ما بعده وقفا قول الراجز
اقبل سهيل طالعا من عند الله يجر رجر الحنه المغله
ويجوز ان يكون السكون سكون جزم على لغه من يجزم بلن وهي
لغه حكاها الكسائي وشذ ثبوت الالف في بما اهللت ولا ابالي
المرء بما اخذ المال وانى لاعرف مما عوده لان ما في المواضع الثلثه
استفهامية مجروره فحذفها ان تحذف الفها فرقا بينها وبين
الموصوله هذا هو الكثير بحو لم تلبسون وبم يرجع المرسلون
وفيم انت من ذكراها ونظير ثبوت الالف في الاحاديث المذكوره
ثبوتها في عما يتساءلون على قراءه عكرمه وعيسى ومن ثبوتها في الشعر
قول حسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

وقول ابن ابي ربيعه

عجبا ما عجبت مما لوا بصرت خليلي ما دونه لعجبتا

وجوز ابو علي الفارسي ثبوت الالف والنصب
في قوله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع

لمقال الصفي فيما النجيي ولما فدجفونا وهجرتنا
وفي عدول حسان عن علام نقول بيثمني وعدول عمر عن ولما
ذامع امكانهما دليل انهما مختاران لامضطران ٥ ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم لايبولن احدكم في الماء الدايم الذي لا
يجري ثم يغتسل فيه وقوله فذكان من قبلكم ليمشطن بمشاط
الحديد وقوله ليردعلي اقوام اعرفهم ويعرفوني وقوله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده وددت اني اقاتل في سبيل الله ثم احيا
ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل وقول ابن مسعود رضي الله عنه والذي لا
اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه
وسلم وقول ابي بكر رضي الله عنه يرسول الله انا لانت اظلم
منه وفي هذا الحديث فهل انتم تاركوا لي صاحبي وقول ابي بكر رضي
الله عنه لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن
الله ورسوله فيعطيك سلبه وقوله كلا والله لانعطيه
اصبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وقول سعيد بن زيد
رضي الله عنه اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخذ شبرا من الارض ظلما وقول الاشعث بن قيس لفي والله نزلت
يعني ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى قال

على

فاقتل

ملخص المقابلة
باصل المصنف رضي الله
عنه فصح ما فيه

رحمه الله يجوز في ثم يغتسل الجزم عطفا على يبولن لانه مجزوم
الموضع بلا التي للنهي ولكنه بني على الفتح لتركيبه بالنون ويجوز
فيه الرفع على تقدير هو يغتسل فيه ويجوز فيه النصب على اضمار
ان واعطاء ثم حكم واو الجمع وتظير ثم يغتسل في خوان الاوجه
اللاثة قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فانه قري بجزم يدركه ورفعه ونصبه والجزم
هو المشهور والذي قرأبه السبعة واما الرفع والنصب
فشاذان وفي ليمشطن شاهد على وقوع الجملة القسمية خبرا
لان التقدير فذكان من قبلكم والله ليمشطن وهذا في خبر كان
غريب وانما يكثر في خبر المبتدا كقوله تعالى والذين هاجروا
في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة وكقول
النبي صلى الله عليه وسلم وقيصر ليهلكن ثم لا يكون وقيصر
وفي هذا حجة على الفراء في منعه ان يقال زيد ليقعدن وفي
ليردعلي اقوام شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل
جواب قسم غير موكد بالنون وفيه غرابة وهو مما زعم
اكثر النحويين انه لا يجوز الا في الشعر كقول الشاعر
لعمري ليحزي الفاعلون بفعلهم فاياك ان تعني بغير جميل

والصحيح انه كثير في الشعر قليل في النثر فلو كان المضارع المثبت
حالا لم يجز توكيده بالنون كقوله الشاعر
يمنا لأبغض كل امرئ يزخرف قولا ولا يفعل ومثله
وددت وعيشك يا سلمى لأوفين انى لما شئت مستجل ولو انه القتل
وفي قوله والذي نفسي بيده شاهد على وقوع الفعل الماضي جواب
قسم عاريا من قد واللام دون استطاله وفيه غرابة لان
ذلك لا يكاد يوجد الا في ضرورة او كلام مستطال فمن
الوارد في ضرورة قول الشاعر
ما الله هان على السالبن ما ذهبت به نفوس ابنت الا الهوى دينا
ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات
البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود
وفي هذا مقام وانا لكنت الظلم منه شاهدان على جواز تلقي القسم
بمبتدإ غير مقرون باللام دون استطاله وهو نادر فلو
وجدت استطاله لم يعد نادرا كقول الشاعر
ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيهما المقدر كائن
وفي تاركوا الى صاحبي شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار
ومجرور بين المضاف والمضاف اليه ان كان الجار متعلقا بالمصاف

والفصل بالظرف كذلك ومنه قول الشاعر
فهل انت شيء خير لا اكون ومدحتي كناحت يوما صخره بعسيل
وفي لاها الله شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف
التنبيه ولا يكون هذا الاستغناء الا مع الله وفي اللفظ بها الله
اربعة اوجه احدها ان يقال ها الله بهاء يليها اللام والثاني
ان يقال ها الله بالف ثانية قبل اللام وهو شبيه بقولهم الفت
حلفتا البطان بالف ثانية بين التاء واللام والثالث ان يجمع بين
ثبوت الالف وقطع همزة الله والرابع ان تحذف الالف وتقطع
همزة الله والمعروف في كلام العرب ها الله ذا وقع في هذا
الحديث اذن ولبئس سعيد واضيبع بضاد معجمة وعين مهملة
تصغير اضبع وهو القصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعف
واذا قصدت المبالغة صغروا العرب تقسم بفعل الشهادة
فتجعل له جوابا كجواب القسم الصريح ومنه قوله تعالى قالوا
نشهد انك لرسول الله ثم قال احدوا ايمانهم جنة فسمى ذلك
القول يمينا ومثله قول سعيد بن زيد رضي الله عنه اشهد
لسمعت فاجري اشهد مجري احلف وجعل جوابه فعلا ماضيا
مقرونا باللام دون قد ومن النحويين من زعم ان هذا الاستعمال

مخصوص بالشعر وسيشهد بقول امرئ القيس
حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا موانما ان حديث ولا صال
والصحيح جوان استعماله في افصح الكلام ونظيرا استعماله
في هذا الحديث قوله تعالى ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون ونظيره ايضا فوالله لئن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فاناخ ذكره ابو
الفرج في الجامع وفي قول الاشعث رضي الله عنه لقي والله
نزلت شاهدة على توسط القسم بين جزئي الجواب وعلى ان
اللام يجب وصلها بمعمول الفعل الجوابي المقدم وخلو
الفعل منها ومن قول قد ان كان ماضيا كما يجب خلو
المضارع منها ومن قول نون التوكيد اذا قدم معموله
كقوله تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ٥

ومنها قول خباب رضي الله عنه فلم يترك الا نمرة
كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي رجليه
بدا راسه ٥ قال رحمه الله الشهود واذا غطينا رجليه خرج
راسه ولا اشكال فيه وفي بعض النسخ المعتمد عليها واذا
غطي رجليه وفيه اشكال ظاهر وفي حديث الخرمي بخلاف

فاتى عليها خيرا ٥ قال رحمه الله في قوله واذا غطي رجليه اشكال
ظاهر لان غطي يقتضي مرفوعا ولم يذكر بعده غير رجليه فكان حقه
الرفع والوجه في نصبه ان يكون غطي مسندا الى ضمير النمرة على
تاويل كفن وتضمن غطي معنى كسي او الى ضمير الميت وبتقدير على
جار لرجليه او الى ما دل عليه غطي من المصدر فان نيابة المصدر
عن الفاعل مع وجود المفعول به جائز عندي وعند الاخفش
والكوفيين لكن بشرط ان يلفظ به مخصصا او ينوي وتدل
على تخصيصه قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف
الرجلي النمرة بعدم الشمول والانصراف الى جذبها من علو وسفل
فحصل بذلك للتغطية تخصيص واما قوله فاتى عليها خيرا فامر
سهل لان خيرا صفة لمصدر محذوف واقيمت مقامه فنصبت
لان اتى مسند الى الجار والمجرور والتفاوت بين الاسناد الى
المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل ٥ ومنها
قول عقبة بن عامر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم انك
تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا وقول ابن عباس والمسور بن
مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر رضي الله عنهم لرسولهم الى عائشة
رضي الله عنها سيالونها عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك

نصليهما وقول مسروق لعايشه رضي الله عنها لم تاذني له يعني
حسان رضي الله عنه ف قال رضي الله عنه حذف نون
الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره
ونظمه من سوته في النثر قوله لا تقيرونا وقولهم بلغنا انك تصليهما
وقوله لم تاذني له والاصل لا تقيرونا وتصلينهما وتاذنين
وسبب هذا الحذف كراهيه تفضيل النايب عن المنوب عنه وذلك
ان النون نايبة عن الضمه والضمه حذفت لمجرد التخفيف كقراءه
ابي عمرو بنسكين راء يشعركم وبامركم وينصركم وكقراءه
عنيه وتعولنهن ورسلنا لديهم بنسكين التاء واللام فلو لم
نعامل النون بما عوملت به الضمه من الحذف لمجرد التخفيف لكان
في ذلك تفضيل النايب على المنوب عنه ومن حذفها المجرد التخفيف
قراءه الحسن يوم يدعو كل اناس بامامهم وقراءه يحيى بن الحرث
الذماري ما لواسلحران نظاهرا والاصل فالوا انما ساحران
تظاهران فحذف المبتدا ونون الرفع وادغم التاء في الظاء
وفي قراءه الحسن ايضا موافقه للغه اكلوني البراغيث ومن
حذف النون لمجرد التخفيف ما رواه البغوي من قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنه حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا

وما ذكره ابو الفرج في جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس
واصبحوا يعلمونا كتاب الله ومن استعمال هذا الحذف في النظم
قول ـــــ اي طالب ه

فان سرنوما بعض ما قد صنعتم ستخبلوها لا تخاء غير باهل

ومنه قول ـــــ الاخر ه

ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ومنها قول ام حارثه رضي الله عنها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ملك في الجنه اصبر واحتسب وان تكن الاخرى
ترى ما اصنع وقول النبي صلى الله عليه وسلم فاما لا فلا تبغوا
حتى يبدو صلاح الثمر ه قال ـــــ رحمه الله حق الفعل اذا
دخلت عليه ان وكان ماضيا بالوضع او مقارنه لم ان تصرف
الى الاستقبال نحو ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان لم
تفعلوا فادنوا وان كان قبل دخول ان صالحا للحال والاستقبال
تخلص له بدخولها نحو ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر
عنكم سياتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه ان فلانا ان يكرمني
وذلك الماضي بالوضع نحو ان كان قميصه قد من قبل والمضارع
نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ومنه فان يك في الجنه

اصبر واحتسب والاصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت نونه
لكثرة الاستعمال نصاريك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك
جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يك من المشركين ونحو ولم يكن
حبارا عصيا فلو وليه الكاف ساكن عادت النون نحو لم نكن
الله ولوجوب عود النون قبل الساكن لم يجئ الفعلان في الحديث
المذكور بالحذف بل حذفت نون الاول لعدم ساكن بعده
وثبت نون الثاني لانه يليه ساكنا ولا يستصحب الحذف قبل
ساكن الا في ضرورة كقول الشاعر ○

فان لم تكه امرأة ابنة وسامة فقد ابنت المرء أمه ضيعم

وتي من قول امرأة وان تكن الاخرى تري ما اصنع مضارع
رأى بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على قول اي جهل متى
يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لانها متى تشبيهها باذا
كذلك يجوز هنا رفع تري لانه جواب والجواب قد يرفع
وان كان الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة من يسلم ايما
تكونوا يدركم الموت وكقول الراجز ○

يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع

وتي فانما الاصل لانبا يعوا شاهد على ان حرف الشرط قد يحذف بعده

مقرونا بما كان واسمها وخبرها المنفي بلا بائية فان الاصل
فان كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا ومثله في جامع المسائل للقول
النبي صلى الله عليه وسلم للقابل حاجتي ان تشفع لي يوم القيمة
إما لا فاعني بكثرة السجود اي ان كنت لا بد لك من ذلك فاعني
ومن ذلك قول الراجز ○

امر عت الارض لو ان ما لا لوان نوقا لك أوجما لا او ثلة من غنم إما لا

اي ان كنت لا تملكين ابلا ○ ومنها قول جبريل صلى
الله عليه الحمد لله الذي هداك لو اخذت الخمر غوت امتك
وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم فادع الله يحيها وقول
البراء رضي الله عنه اذا رفع راسه من الركوع فما موافيا ما حتى
يروه قد سجد وقول ابن عباس رضي الله عنه اني خشيت ان
اجرحكم فتمشون في الطين وقول سعد لقد اصطلح اهل هذه
البحيرة على ان يتوجوه فيعصبونه ○ قال رضي الله عنه في
نظن بعض النحويين ان لام جواب لو نحو لو فعلت لفعلت لانه
والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام المنثور كقوله تعالى
لو شئت اهلكتهم من قبل وكقوله تعالى انطعم من لو يشاء الله
اطعمه ومنه قول رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

واظن لو كلمت تصدقت فهل لها من اجران نصدقت عنها فال
نعم ويجوز في ادع الله بحبسها الجزم على جعله جوابا للدعاء
لان المعنى ان تدعه بحبسها وهو اجود الاوجه ويجوز الرفع
على الاستيناف كانه قال ادع الله ان تحبسها ومثله قراءة
الاعمش ولا تمنن تستكثر وقول بعض العرب خذ اللص قبل
ياخذك وقول طرفة ٥

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وفي قاموا قياما حتى يرونه فدسجد اشكال لان حتى فيه بمعنى الى
ان والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه ان يكون بلا نون
لاستحقاقه النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد ان
حملا على ما اختها كقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة بضم الميم
وكقول الشاعر ٥

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيث ما كنتما لقيتما رشدا

ان تحملا حاجة لي خف محملها تستوجبا منة عندي بها ويدا

ان تقرآن على اسما وبحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

وكقول الاخر ٥

ابى علم الناس ان تخبرونني بناطفة خرساء يسوءكما بجد

وقوله حسبت ان اخرجكم فتمشون على تقدير فانتم تمشون ويجوز
ان يكون معطوفا على ان اخرجكم وترك نصبه على اللغة التي
ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك
ما زيد قائما ولا عمرو منطلق فجمع بين اللغة الحجازية واللغة
التميمية وقد اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدوء بان تقران
والكلام على فتمشون كالكلام على فتمشون وفي حديث
الغار فاذا وجدتماه اقدر فمت على رسلهما حتى يستيقظا
متى استيقظا وهو مثل حتى يرونه فدسجد ٥ ومنها
قول عايشة رضي الله عنها كانت احدانا اذا كانت حايضا
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها
ان تتزر وقول عمر رضي الله عنه وما لنا والرمل انما كنا
راءينا به المشركين وقد اهلكهم الله ويروي راينا بيا بين
وفي حديث ابي عبد الرحمن ان عمر رضي الله عنه حث حوصر
اشرف عليهم ٥ قال رضي الله عنه ما كان علي وزن
افعل مما اتاه واو او ياء فابدال فابه تا لازم في اللغة المشهورة
نحو اتصل يتصل واشر يتشر فالتاء الاولى في اتصل بدل من

٥٥

واذا جاز ترك اعمالها ظاهرة وترك اعمالها مضمرة اولى بالجواز
وقوله حسبت ان اخرجكم فتمشون على تقدير فانتم تمشون ويجوز
ان يكون معطوفا على ان اخرجكم وترك نصبه على اللغة التي
ذكرتها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك
ما زيد قائما ولا عمرو منطلق فجمع بين اللغة الحجازية واللغة
التميمية وقد اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدوء بان تقران
والكلام على فتمشون كالكلام على فتمشون وفي حديث
الغار فاذا وجدتماه اقدر فمت على رسلهما حتى يستيقظا
متى استيقظا وهو مثل حتى يرونه فدسجد ٥ ومنها
قول عايشة رضي الله عنها كانت احدانا اذا كانت حايضا
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يباشرها امرها
ان تتزر وقول عمر رضي الله عنه وما لنا والرمل انما كنا
راءينا به المشركين وقد اهلكهم الله ويروي راينا بيا بين
وفي حديث ابي عبد الرحمن ان عمر رضي الله عنه حث حوصر
اشرف عليهم ٥ قال رضي الله عنه ما كان علي وزن
افعل مما اتاه واو او ياء فابدال فابه تا لازم في اللغة المشهورة
نحو اتصل يتصل واشر يتشر فالتاء الاولى في اتصل بدل من

من كلام واحد

وإيتمر

واوٍ وفي إشتر بدلٌ من ياءٍ فإن كانت فاما وزنه افتعل همزة
أبدلت ياءً بعد همزة الوصل مبدوءًا بها نحو إيتمر وإيتمارًا والفا بعد
همزة المتكلم نحو ائتمر وسلمت فيما سوى ذلك نحو ائتمرا ائتمارًا
فهو مؤتمر وقد شبه هذا النوع بما فاؤه واوٌ او ياءٌ مجيء تاءٍ مشددة
قبل العين لكنه مقصور على السماع كما تزرا وتكل من الوعظ
ومنه قراءة ابن محيصن فليود الذي أؤتمن امانته بالف وصلٍ
وتاءٍ مشددة وفي وما لنا والرمل شاهد على وجوب نصب
المفعول معه بعد الضمير المجرور في نحو ما لك وزيدًا وما شانك
وعمرًا وحسبك واخاك درهمٌ فانما وجب نصبها ولي الواو في
هذه الامثلة وشبهها لان متلوها ضمير مجرور ولا يحسن
العطف عليه الا باعادة الجار فلو كان بدل الضمير ظاهر جاز
الجر والنصب نحو ما لزيدٍ والعرب تشبهها واجاز الاخفش
والكوفيون العطف على الضمير المجرور دون اعادة الجار فيحسن
على مذهبهم ما لنا والرمل بالجر وروى الاخفش في حسبك
والضحاك سيف مهند الجر على العطف والنصب على كونه مفعولًا
معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر وقوله ربانيا المشار اليه معناه
اظهرنا لهم القوة ونحن ضعفا فجعل ذلك ربانيًا لان المرائي تظهر

غير ما هو عليه ومن رواه بيا بين جعله على ياءٍ والاصل ربيا فقلبت
الهمزة ياءً لفتحتها وكسرها قبلها وحمل الفعل على المصدر
وإن لم يوجد الكسر كما قالوا في آخيت واخيت حملًا على يواخي
ومؤاخاة والاصل يواخي ومؤاخاة فقلبت الهمزة واوًا لضمها
بعد ضمةٍ وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضي وان لم توجد الضمة
ليجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث خوصر
اشرف عليهم حجة للاخفش في جواز استعمال حيث ظرف
زمانٍ لان المعنى حين خوصر اشرف عليهم ومثله قول الشاعر
للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه ومنها
قول الملكين للنبي صلى الله عليه وسلم وعليهما الذي رايته
يشق راسه فكذاب رحمه الله في قولهما الذي
رايته يشق راسه فكذاب شاهد على ان الحكم قد يستحق بغير
العلة وذلك ان المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره الا اذا
كان شبيهًا بمن الشرطية او بما احتها في العموم واستقبال ما
يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فله درهم اذا لم يقصد اتيانًا معينًا فالذي
على هذا المعنى بمنزلة من في العموم واستقبال ما بعدها
فجاز ان تدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان

المقصود بالذي معينا لانه مشابهه من وامتنع دخول الفاء
على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدات المقصود بها التعيين
نحو زيد مكرم فلو قلت وكرم لم يجز فكذا لا يجوز الذي
يابني فكرم اذا قصدت بالذي يابني معينا لكن الذي يابني
عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يابتي عند قصد
العموم فيجوز دخول الفاء على حبتي حملا للشبيه على الشبيه
وان لم تكن العلة موجودة فيه ويدل على ان العرب تعتبر
مثل هذا بناؤها رقاش وشبهه من اعلام الاناث المعدوله
لشبهها بنزال وشبهه من اسماء الافعال فاجرا الموصول
المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفاء على حبتي كاجراء
رقاش مجرى نزال في البناء فهذا سبب اجازة دخول الفاء في
قوله الذي رايته شق راسه فكذاب وقطين قوله تعالى
وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين
ومدلول اصابكم ماض الا انه روعي فيه الشبه اللفظي فان
لفظ اصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فاجريا في مصاحبة الفاء مجرى
واحد ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصل

لكم بحذف الياء وتثبتها مفتوحة وساكنة وقول عائشة رضي
الله عنها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكي فقال
رضي الله عنه اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي والفعل بعدها
منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر مجرور باللام
ومحبوبها خبر مبتدا محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لاصلي
لكم ويجوز على مذهب الاخفش ان تكون الفاء زايدة واللام متعلقة
بقوموا واللام عند حذف الياء لام امر ويجوز فتحها على لغة سليم
وتسكينها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش وحذف اللام علامة
للجزم وامر المتكلم بنفسه بفعل معروف صحيح قليل في الا
ومنه قوله تعالى ولنحمل خطاياكم واما في رواية من اثبت الياء
ساكنة فمحتمل ان تكون اللام لام كي وسكنت الياء تخفيفا
وهي لغة مشهورة اعني تسكين الياء المفتوحة ومنه قراءة
الحسن وذروا ما بقي من الربا وقراءة الاعمش فنسي ولم نجد له
عزما ويحتمل ان تكون اللام لام الامر وثبتت الياء في الجزم
اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
وقد تقدم الكلام على ذلك وقول ام المومنين رضي الله عنها
وهو شاكي بثبوت الياء في الوقف وجه صحيح قرأ به ابن كثير

باللام

استعمال

بي هادٍ ومالٍ وواقٍ وباقٍ والوقف بحذف الياء اقيس
واكثر في كلام العرب ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن
اثبتها في الوقف فله ان يثبتها في الخط مراعيا لحال الوقف
كما روعيت في انا ولكنا هو الله ربي وله ان يحذفها مراعيا
للوصل وهو الاجود ٥ ومنها كن نساء المومنات
يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر
وقول جارته ان وهب صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
اكثر ما كنا قط وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفه
اهله وقول ابن عباس انا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم
ليله المزدلفة في ضعفه اهله وقول عروة اما ان جبريل نزل
فصلى امامه وقول ابن مسعود اقرانيها النبي صلى الله عليه
وسلم فاه الى فيّ وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل سلامي
عليه صدقة كل يوم وقوله عليه السلام بينما انا نايم اطوف
بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر يهادى بين رجلين وقول
ملك بن جعشم يا بني الله مرني بما شيت ٥ قال رضي الله عنه
اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند
تقديمه على ما هو مسند اليه استغناء بما في المسند اليه من

العلامات نحو حضر اخواك وانطلق عبيدك وتبعهم اماؤك
ومن العرب من يقول حضرا اخواك وانطلقوا عبيدك وتبعتهم
اماؤك والسبب في هذا الاستعمال ان الفاعل قد يكون
غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كمن فاذا قصدت تثنيته او
جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فاراد اصحاب هذه اللغة
تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التثنية والجمع
بعلامتيهما وجردوه عند قصد الافراد فرفعوا اللبس ثم التزموا
ذلك فيما لا لبس فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه
اللغة قول النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة
وقول من روى وكن نساء المومنات وقول انس فكنّ امهاتي
يجتثثن علي خدمنه ومنه قول الشاعر ٥

نصروك قومي فاعتزرت بنصرهم ولو انهم خذلوك كنت ذليلا

ومثله ٥

نبئيا حاتم واوس لدن فاضنن عطاياك يا بن عبد العزيز

ومثله ٥

ران الغواني الشيب لاح بمفرقي فاعرضن عني بالخدود النواضر

وفي اضافة نساء الى المومنات شاهد على اضافة الموصوف الى

الصفه عندامن اللبس لان الاصل وكن انسانا المومنات وهو نظير
حبه الحمقاء ودار الاحزن ومسجد الجامع وصلوه الاولى ولا يقول
حنيفه ولومت على غير هذه الفطره واخلاجواب لومن اللام
وهو مما يخفى على كثير من الناس مع انه في مواضع من كتاب الله تعالى
كقوله تعالى لوشئت اهلكتهم ولوشئنا اصبناهم بذنوبهم
وانطعمه من لوشاء الله اطعمه وفي قوله على غير الفطره التي فطر الله
محمدا وجهان احدهما ان يكون اصله على غير الفطره التي فطر بها الله
محمدا وحذف الضمير لانه منصوب متصل بفعل كما تقول عرفت
الضرب الذي ضربت زيدا تريد ضربته زيدا والوجه الثاني
ان يكون الاصل ولومت مت على غير الفطره التي فطر الله عليها
محمدا ثم حذف الضمير وخافضه لتقدم مثله على الموصول ولكن فيه
ضعف لان الخافض لم يباشر الموصول بل باشر ما اضيف الى
الموصوف بالموصول ولانه متعلق بمت والذي حذف من الصله
متعلق بفطر وانتفاء الضعف مشروط بكون الخافض المحذوف
مسبوقا بما يماثله لفظا ومعنى ومتعلقا وهو مع ذلك مباشر
للموصول كقوله تعالى وشرب مما تشربون والاصل تشربون منه
فحذف الخافض ومخفوضه لانه مسبوق بمثله لفظا ومعنى

ومتعلقا مع مباشره الموصول وفي قوله وعن اكثر ما كنا قط
استعمال قط غير مسبوق بنفي وهو مما يخفى على كثير من النحويين
لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي
نحو ما فعلت ذلك قط وقد جاء في هذا الحديث دون نفي وله
نظائر وجمع ضعيف على ضعفه عزيب ومثله خيبث وخبثه
واما من قوله وامان جبريل نزل بحرف استفتاح ممنزله الا
وتكون ايضا بمعنى حقا ذكر ذلك سيبويه ولا اشاركها
الا في ذلك ولا اشكال وفتح همزه امامه بل في كسرها الان
اضافه اما مع معرفه والموضع موضع الحال فوجب جعله نكره
بالتاويل كغيره من المعارف الواقعه احوالا كما سلمها العراك
وجاء وافضهم بفضيضهم وفي قوله فاه الى في فحذف الحال وبقي
معموله كالعوض منه الثاني ان يكون الاصل من فيه الى في محدوف
من ونقدي الفعل بنفسه فنصب ما كان مجرورا الثالث
ان يكون مولا ممتنا فهمن كما يؤول لعنه بدا بيد سواء بسواء
والمعهود في الكل مضافا الى نكره من خبر وضمير وغيرهما ان
يجيء على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقه الموت
وان كل نفس لما عليها حافظ وقد يجيء على وفق كل كقوله كل

سلامي عليه صدقه فذكر الضمير موافقة لكل لانه مذكور لوحا
به على وفق سلامي لانه لانها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان اولى
والفاء في قوله فاذا رجل آدم رابدة كالاول من قوله تعالى بذلك
فليفرحوا وكالفاء التي قبل ثم في قول زهير
اراني اذا ما بت بت على موى فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
وفي قول ملك بن جعشم مر بي ثم ثبت شاهد على اجراء ما الموصولة
مجرى ما الاستفهامية في حذف الفها اذا جرت لكن بشرط كون
الصلة شأو فاعلها ومنها قول انس رضي الله عنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه وقول الراوي وكان
شرح يامر الغرم ان يحبس لي سارية المسجد وقول الاخر وضربت
الطرق وفي حديث جرح نبئي صوبعتك من ذهب فال لا الا
من طين وقول انس رضي الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم
بتمر مستقوطة وقول عمر رضي الله عنه لا تدخلوا علينا بسوقهم
من اجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ والصور قال
رحمه الله في من قوله في نعليه معنى باء المصاحبة كقوله تعالى
فخرج على قومه في زينته وكقول الشاعر

كحلاء في برج صفراء في نعج كانها فضة قد مسها ذهب

ويجوز في يامر الغريم ان يحبس وجهان ان يكون الاصل يامر الغرم وان
يحبس بدل اشمال ثم حذفت الباء كما حذفت في قول الشاعر
امرتك الخير فافعل ما امرت به والثاني ان يريد كان يامر الغرم ان
يحبس فجعل المطاوع موضع المطاوع لاستلزامه اياه والى من قوله
الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
وكقول الشاعر

فلم ار عذرا بعد عشر من حجة مضت لي وعشر قد مضين الى عشر

ومعنى صرفت الطرق اي خلصت وبينت واشتقاقه من الصرف وهو
الخالص من كل شيء فعل منه صرف وتصرف كما قيل من المحض محض ومحص
وفي قول جرح لا الا من طين شاهد على حذف المجرور بلا التي للنهي
فان مراده لا تبنوها الا من طين ومستقوطة بمعنى مستقطة ولا فعل
له ونظيره مرفوق بمعنى مرتفق اي مسترفق عن ابن جني ومثله ايضا
رجل مغوور اي جبان ولا فعل له انما يقال فيه بمعنى مرغوار
لا بمعنى جبن وكلاما مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا مفعول له كغراه
النحويون عموا وصموا كثيرا منهم ولم يجيء بمعنى ولا مصمم استعنا بالعمى
والصمم ويجوز في قوله من اجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل
والنصب باضمار اعني والرفع باضمار مبتدا ويجوز جعل المجرور

بلغت المقابلة باصل المصنف رضي الله عنه فصح بحمد الله

معطوفًا بواوٍ محذوفةٍ كما حذفت أو في قول عمر رضي الله عنه صلى رجلٌ في
إزارٍ وردائٍ في إزارٍ وقميصٍ في إزارٍ وقباءٍ ولا اشكال في روايه من اثبت
الواو قبل الصور ٥ **ومنها** قول ابن عباس رضي الله عنه مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحائطٍ من حيطان المدينة فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما وقوله عليه السلام يكفيك الوجه والكفين
وقوله فاذا فيها حبائل اللؤلؤ وقول حفصة لام عطية اسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قالت بابي نعم وقول عمر رضي الله عنه أمرا بثبتان
المستحاضة أكل الناس من المطر وايأك ان تمر أو تصقر وعمر الناس وفي
بعض النسخ بلا الف قبل الكاف قال رضي الله عنه في سمع صوت
انسانين شاهد على جواز افراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزءا مما اضيف
اليه من دليل اثنين نحو اكلت رأس شاتين وجمعه اجود نحو وقد صغت
قلوبكما والتثنية مع أصالتها قليلة الاستعمال وقد اجتمع التثنية
والجمع في قول الراجز ٥

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

فان لم يكن المضاف جزءا اضيف اليه فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية
نحو سل الزيدان سيفيهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ
الجمع وفي بعذبان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله عليه السلام

لعلي رضي الله عنه اذا احدثتما مضاجعكما او في جر من جر الوجه
والكفين وجهان احدهما ان يكون الاصل يكفيك مسح الوجه والكفين
فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني ان يكون الكاف
حرف جر زائدا كما هو في ليس كمثله شيء لا بد من اكمل من زيادته لان
عدم زيادته يستلزم ثبوت مثل لا شيء مثله وذلك محال ومثل كاف
كمثله كاف كامثال اللؤلؤ المكنون والكاف في قول الراجز
لواحق الاقراب فيها كالمقق ٥ يريد فيها المقق اي الطول وكون علي
هذا الوجه رفع الكفين عطفا على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع
الوجه وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب ويجوز
في الكفين حينئذ الرفع بالعطف وهو الاجود والنصب على انه مفعول
معه وفي قول ام عطية بابي اربعة اوجه احدها سلامة الهمزة
وسلامة الياء والثالث سلامة الهمزة وابدال الياء الفا والرابع ابدال
الهمزة بابا والياء الفا وفي اكن اثنان ثلاثة اوجه ثبوت الهمزة مفتوحة
على ان ما ضيه اكن وهو اجود الثاني حذف الهمزة وكسر الكاف
على ان اصله اكن وحذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس كما حذفت
في بابا فلان ولا ب لك وفي قراءة ابن محيصن فبأنهما وبطرحذف
همزة اكن وصيرورته كن قراءة عمرو بن عبد الواحد ان اضعه

بكسر النون موصولة بسكون الراء وفي واياك ان تحمر وتصفر شاهد
على ان الواو في اياك وان تفعل لا تلزمك كما تلزم في اياك والشر لكن
اذا لم تثبت فالتقدير اياك من ان تفعل فحذف من لان حرف ما يجر
ان وان مطرد ويجوز ان يقال كن الناس بضم الكاف على ان
يكون من عنه وهو مكنون اي صانه ولم اعلل كن المكسور
الكاف بمثل ما عللت به المضموم لانه ثلاثي مضاعف متعد
فبابه الضم وما سمع فيه الكسر شاذ لحبته تحبه ولا تقعد عليه
الا بثقل ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من بله ما اطلعتم عليه وقوله عليه السلام رويدك
سوقك بالقوارير وقوله عليه السلام ولا الذهب بالذهب
الا ها وها وقول عائشة رضي الله عنها فدخل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اعندكم شيء قالت لا الا شيء بعثت به ام عطية وقولها
اقول ما اذا وقول ابي موسى رضي الله عنه اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
نفر من الاشعريين وقول عمر رضي الله عنه اني اراني لو جمعت مولاي
عافاني واحدا لكان امثله قال رحمه الله تعالى المعروف
استعمال بله اسم فعل بمعنى اترك ناصبا لما يليها مقتضى المفعولية

كقول الشاعر

تمشي الفطوف اذا غنى الحداة بها مشي الجواد فبله الجلة النجبا

واستعمالها مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والنصب في
الاول بنيابة وفي الثاني باعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع
التصرف وقد دخول من عليه زايدة في قوله من بله ما اطلعتم عليه
ورويد من رويدك سوقك بالقوارير اسم فعل بمعنى اروذا اي امهل
والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة دالة بنيابة ولك
ان تجعل رويد مصدرا مضافا الى الكاف ناصبا سوقك وفتحة
دالة على هذا باعرابيه وها ايضا اسم فعل بمعنى خذ فحقه ان لا
يتبع بعدا لا كما لا يتبع بعدها خذ وبعد ان وقع بعد الا فحسب
ان يقدر بعد قول قبله يكون به محكيا فكانه قيل ولا الذهب
بالذهب الا مقولا عنده من المتباعين ها وها وفي قول عايشه
رضي الله عنها الا الا شيء بعثت به ام عطية شاهد على ابدال ما
بعد الا من مخدوف لان الاصل لا شيء عندنا الا شيء بعثت به ام
عطية وفي اقول ما اذا شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت
مع ذا تفارق وجوب التصدير فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا
فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول ام المومنين رضي الله عنها

اقول ماذا واجاز بعض العلماء ونوعها مميزا كقولك لمن قال عندي
عشرون عشرون ماذا وقول ابي موسى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
نفر شاهد على ماذهب اليه الاخفش من جواز ان يبدل من ضمير الحاضر
بدل كل من كل فيما لا يدل على احاطة وعليه حمل الاخفش لجمعكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم وقيدت هذا المختلف
فيه بكونه بدل كل من كل احترازا من بدل البعض والاشتمال فانها
جائزان باجماع كقولك ضربت الرجل
او عدني بالسخن والادهم رجلي وجلي شتنة المناسم
وكقول الشاعر
ذريني ان امركن لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا
وقيدته ايضا بكونه لا يدل على الاحاطة لان الدال عليها جائز باجماع
كقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا وكقول ابي عبيد الحربي رضي الله عنه
فما برحت اقدامنا في مقامنا ثلاثتها حتى اذ يروا المنايا
مسئلة
طوفوا ما طوفوا ثم تاوى ذوو الاموال منها والعديم
الى جفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم
وشهد لصحة ماذهب اليه الاخفش قول الشاعر

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المدجل
وبي اري لو جمعت شاهد على ان لو قد يعلق بها افعال القلوب ومنه
قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها واظن لو
تكلمت تصدقت فهل لها من اجر ان تصدقت عنها قال نعم
ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لابيه افمر فاني لا يمنها
ان سنصد عن البيت فقال رضي الله عنه يجوز كسر حرف
المضارعة اذا كان الماضي على فعل ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو
نعلم ولتاء من اكرم العين ها ان كانت الفا واوا او كان ماضيه
على نحو يجل ويبى وعلى هذه اللغة جاء لا يمنها ويجوز ايضا كسر
غير الياء من حروف المضارعة اذا كان اول الماضي تا المطاوعة
او الف وصل نحو تتعلم وتستبصر والضمير في ايمنها عائد على
الجماعة الى قصدت الحج فان مشاهدتها يغني عن ذكرها وفي
سنصد ايضا ضمير مرفوع عائد على الجماعة ولا يجوز ان يكون
الضمير من ايمنها ضمير القصة لان عامل ضمير الشان والقصة
لا يكون الا ابتداء او بعض نواسخه وايمن مغاير لذلك
ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت
بكرا ام ثيبا وقوله عليه السلام من قتل في سبيل الله فهو شهيد

ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد
وقوله عليه السلام انما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم على
اخيه من على يمينه او شماله ه قال رضي الله عنه وهل
تزوجت بكرا ام ثيبا شاهد على ان هل تقع موقع الهمزة المستفهم
بها عن التعيين فتكون ام بعدها متصلة غير منقطعة لان
استفهامات النبي صلى الله عليه وسلم جائز لم يكن الا بعد علمه
بتزوجه اما بكرا واما ثيبا فطلب منه الاعلام بالتعيين
كما كان يطلبه باي فالموضع اذا موضع الهمزة لكن استغني عنها
بهل وثبت بذلك ان ام المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد
الهمزة وفي من قوله في الطاعون وفي البطن بمعنى الباء الدالة على
السببية كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم عذاب عظيم وفي قوله من على يمينه شاهد على استعمال
على اسما وان ذلك غير مخصوص بالشعر ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذئب هذا استنقذتها
مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وقول عمر رضي الله
عنه واعجبا لك يا ابن عباس وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع
والسجود ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله

عليه وسلم قال رحمه الله يجوز في هذا من قوله هذا
استنقذتها ثلاثة اوجه احدها ان يكون منادى مجردا
منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون واجازه الكوفيون
واجازته اصح لثبوتها في الكلام الفصيح كقوله ذي الرمة
اذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وعرام
ومثله قول الآخر
ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الرأس شيبا الى الصبى من سبيل
ومثله قوله الآخر
تولى قبل نأي دارها جمانا وصلينى كما زعمت ثلاثا
اراد وصلينى الآن يا نا اي يا هذه وكقوله بعض الطائيين
ان الاولى وصفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصمت تلافى من عاداك محمودا
الثاني ان يكون هذا في موضع نصب على الظرفية مشارا به
الى اليوم والاصل هذا اليوم استنقذتها مني والثالث
ان يكون في موضع نصب على المصدرية والاصل هذا الاستنقاذ
استنقذتها مني والاصل في قوله يوم السبع يوم السبع يضم
الباء وسكنها على لغة بني تميم فانهم يسكنون العين المضمومة
من الاسماء والافعال وكذي يفعلون بالعين المكسورة فيقولون

ع مرّوا بلى تمرّوا بلْ وراي في قوله واعجبا لك اذا نوّن اسم فعل
بمعنى اعجب ومثله واها وويْ وجيء بعده بعجبا نوكيدا واذا لم
يُنوّن فالاصل فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة وابدلت الفا كما
فُعل في ياسَفا وياحسرتنا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى
غير مندوب كما يراي المبرد ورايه في هذا صحيح وفي قول
حذيفه ولومتّ متّ شاهد على وقوع الجواب موافقا للشرط
لفظا ومعنى لتعلق ما بعده به وهو احد المواضع التي تعرض
فيها للفصيله توقف الفايده عليها فيكون لها بذلك من لزوم
يكن الذكر ما للعمده ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
فلولا على غير الفطره ولا نفسكم لام الكلام فايده وفيه ايضا
شاهد على اخلاء جواب لو المثبت من اللام وهو مما خفي على
اكثر الناس مع انه في مواضع من كتاب الله تعالى نحو لو شيت
اهلكتهم من قبل وان لو نشا اصبناهم بذنوبهم وانطعم من
لو يشا الله اطعمه وفي قوله على غير الفطره التي فطر الله محمدا
وجهان احدهما ان يكون الاصل على غير الفطره التي فطرها
والضمير ضمير الفطره ومنصوب نصب المصدر ثم حذف لكونه
متصلا منصوبا بالفعل كما تقول عرفت العطيه التي اعطيتها
زيدا والملامه التي لمتها عمرا ثم تحذف فتقول عرفت العطيه التي اعطيت

زيدا والملامه التي لمت عمرا والثاني ان يكون الاصل على غير
الفطره التي فطر الله عليها ثم حذفت على والمجرور بها للقده ومثلها
قبل الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها اياه وعدم تعلقها
بمثل ما تعلقت به في الصله فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت
به في الصله زال الضعف كقولك سلمت على الذي سلم زيد ومثل
هذا في عدم الضعف قوله تعالى ويشرب مما تشربون فان
الجار الذي قبل ما مثل الذي بعدها ومباشرها ومتعلق بمثل
ما تعلق به في الصله ٥ **ومنها** قول الله تعالى لارحمه
وقول ابرهيم عليه السلام مهيم وقول النبي عليه الصلوه والسلم
ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وقول اي سعد
فقسمها بين اربعه نفر بين عيينه بن بدر وافرع بن حابس
وزيد الخيل والرابع اما علقمه واما عامر بن الطفيل ٥
قال رضي الله عنه اصل مه في هذا الموضع ما الاستفهاميه
حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل
ذلك بها الا وهي مجروره ومن استعمالها هاهنا غير مجروره
قول اي ذويب وقد مت المدينه ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج
الحجيج اهلوا بالاحرام فعلت مه فعل لي اهلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومثله قول الحجاج للبيلي الاخيلية ثم مه فقالت
ثم لم يلبث ان مات وحكى الكسائي ان بعض كنانة يقولون معندك
ومصنعت فحذفون الالف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت
لعدم الوقف وفي الاقتصار على الميم في معندك ومصنعت دليل
على ان الهاء في قول ابي ذؤيب والحجاج هاء سكت لا بدل من الالف
كما زعم الزمخشري لانها عوملت معاملة المتصلة بالمجرورة
من السقوط وصلا والثبوت وقفا ولو كانت بدلا من الالف
لجاز ان يقال في الوصل مه عندك ومه صنعت ومهيم اسم
فعل بمعنى أخبر وفي ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى
استعمال احد في الايجاب لان فيه معنى النفي وذلك انه بمعنى
لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان
اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى ألم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجري في دخول
الباء على الخبر مجرى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب المؤول بالنفي
قول العرزدق
ولو سئلت عني نوار واهلها اذا احد لم تطق السفهاء

فاوقع احدا قبل النفي لانه بعده بالتاويل كانه قال اذا لم يطق
منهم احد وفي قوله وافرع بن حابس بلا الف ولام شاهد على ان
ذا الالف واللام من الاعلام الغلبيه فد تنزع عان عنه في غير
نداء ولا اضافه ولا ضروره وهو مما خفي على اكثر النحويين
ومنه ما حكى سيبويه من قول بعض العرب هذا يوم اتين
مباركا ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي
ونابغة الجعدي في الرمل بيته عليه صفيح من رجام موضع
كمل الكتاب بحمد الله تعالى والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
عفا الله لمصنفه ولكاتبه وسامعه ومالكه ولجميع المسلمين امين
وكان الفراغ منه في اواخر ربيع سنة ٧٢٤ احسن الله خاتمتها

يقول محمد محمد عباس بلدي بكر جعوان الانصاري وهذا خطه عفا الله عنه
عارضت جميع هذا الكتاب باصل مصنفه الذي بخطه شيخنا الامام
العلامة جمال الدين حجة العرب مالك ائمة الادب ابو عبد الله محمد عبد الله
بن مالك الطائي الجياني نفعنا الله وسائر المسلمين ببركاته ونور ضريحه فصح صحته
بحمد الله فليعتمد على صحة ما ينقل منه ويعترف بسبق مصنفه ويترضى عنه

بلغت المقابلة باصل المصنف الذي بخطه رحمه الله فصح كما فيه بحمد الله